

الملك

مجلة

المجلد الرابع عشر
الجزء الخامس



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

(المجلد الرابع عشر)

٣٢١

(الجزء الخامس)

يا أيها الحكيم من يشاء ومن يؤت الحكمة هداوتي
خيرًا كثيرًا وما يدركه إلا أولو الألباب

الملك

١٣١٥

فبهر جادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للإسلام صوى و « مناوا » كثر الطريق ﴾

﴿ مصر — الاحد ٢٩ جمادى الاولى ١٣٢٩ — ٢٨ مايو (أيار) سنة ١٢٨٩هـ ١٩١١م ﴾

(المجلد الرابع عشر)

(٤١)

(المنارج ٥)

٣٤٠ السموات السبع وكون الاختلاف رحمة (المار ج ٥ م ١٤)

فَتَفَاتِي الْمَشَانِي

فتعنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع الناس عامة، ولشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرز الى اسمه بالحروف ان شاء، واذا تذكر الاسئلة بالتدريج غالباً و ربما قد منامنا خرا السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لثقل هذا . ولان مضى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لافضاله

﴿ السموات السبع . وكون الاختلاف رحمة ﴾

(س ٢٧ و ٢٨) من م . ب . ع . في الازهر

حضرة العلامة الناصر للكتاب والسنة سيدي الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الاغر تقني الله والمسلمين بوجوده بعد اهداء واجبات التحية والاحترام أرجو منكم الجواب عن الاسئلة الآتية في المنار نعيماً للفتح ولكم الفضل والشكر وهي .

(١) ما معنى سبع سموات طباقاً في قوله تعالى (الذي خلق سبع سموات طباقاً) وما قولكم في قول أهل الجغرافيا : ان السموات ليست بأجرام وانما هي أهوية وفسروا السماء بمناها النثوي وهو « كل ما علاك فهو سماء » فهل هذا القول يتنافى تلك الآية وآية (أولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) أم لا ؟ وقولهم : ان الامطار تتكون من ماء البحار . وهل يجوز لهم ولمن تبعهم اعتقاد ذلك كله اعتماداً على علمهم وخبرتهم ؟ افيدوني بما هو الحق وان سبق لكم البحث عن هذه المسألة في المنار لانها منشأ لتكفير من يتجرأ به معتقد ذلك .

(٢) ما مراد قوله صلى الله عليه وسلم (اختلاف امي رحمة) عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ (اختلاف أصحابي لكم رحمة) فهل لي أن أقول ان في اختلاف امته (ص) رحمة انما هو اختلافها قبل مجيء البينة أو لعدم وجودها أصلاً وان وجدت

(المنارج ٥ م ١٤) السماء والسموات السبع - معناها ٣٤١

كان اختلافها ضروريا لا رحمة وكذا يجوز الاختلاف بين المسلمين قبل مجيء البينة وان اختلفوا بعد مجيئها وتبينها كانوا آئمين تاركين لهداية القرآن لقوله تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) هذا واقبلوا فائق سلامي واحترامي .

(المنار) أما الجواب عن السؤال الاول فقد سبق بيانه في المنار ، وقول فيه ما يفتح به الآن : السماء في اللغة ما كان في جهة العلو وأطلق في القرآن على السقف وعلى السحاب والمطر وعلى مجموع ما نرى فوقنا من الكواكب في فلكها وبروجها ، وسماها بناء وقال بناها ، وبنيانها ، والمعنى ترتيب أجزائها وتسويتها كما يبنى الجيش والكلام ، قال في الاساس وكل شيء صنعه فقد بنينه . وأشار أن منها القربى التي نتمم أبصارنا بزينتها ومنها البعدى التي لا نراها . وهو يذكر السماء بلفظ المفرد غالباً بالمعنى الذي ذكرناه آتفا وهو مجموع ما نراه في الافق فوقنا . وذكرها بلفظ الجمع وخصه بسبع في عدة آيات ، فالمراد بالجمع ، هذه السبع ، وعبر عنها بالطباق كما في آية سورة الملك المذكورة في السؤال ، وبالطرائق فقال في أوائل سورة المؤمنين (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وسمى هذه الطرائق جبكا على التشبيه فقال في أوائل سورة الذاريات (والسماء ذات الحبك) وهي الطرائق المعهودة في الرمل ، فالسبع الشداد والطباق والطرائق والحبك تنبئ عن شيء واحد معروف عند العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ، وقد سمي هذه السبع سموات لان كل واحدة منها تطلو المحاطين ويصعدون اليها نظرهم من فوق ، ووصف بها السماء المفردة في آية سورة المؤمنين لان جهة العلو أو الخليفة التي في جهة العلو تشتمل عليها ، كما قال (والسماء ذات البروج) وقال (والسماء ذات الرجع) والبروج منازل الكواكب وهي بهذا المعنى أمور اعتبارية كالحبك والطرائق ، والرجع المطر وهو جسم مادي . يختلف التعبير باختلاف الاعتبار ،

ذهب بعض القائلين الذين يظنون ان الله تعالى خاطب الناس بما لا يفهمون ، وأقام عليهم الحجة العقلية بما لا يعقلون ، إلى ان السماء والسموات من عالم الغيب كالجنة والنار فلا تعرف حقيقتها وإنما يجب الايمان بها إذناما لخبر الوحي ، ولو كان الامر كذلك لما ذكرت في الآيات التي يقيم الله بها حجته على عباده ليعلموا انه الخالق المتفرد بالخلق والابداع ، والعلم المحيط ، والحكمة البالغة ، والقدرة والمشيئة ، كما استدل على ذلك بالارض وما فيها ، فقرن السماء بالارض وبالأبل والحيال وغير ذلك من عوالم الارض السماء اسم جنس يطلق على جهة العلو وعلى كل ما فيها والقرآن هي التي تعين

٣٤٢ معاني لفظ السماء . السيارات السبع (المئارج ٥ م ١٤)

المزاد فإذا سمع العربي قوله تعالى في سورة الحج (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) فهم أن السماء هو سقف البيت لأنه هو الذي يمد السبب أي الجبل إليه ويعلق ويربط به من يراد شققه ثم يقطع .

وإذا سمع قوله تعالى في سورة نوح (يرسل السماء عليكم مدرارا) فهم أن المراد بالسماء المطر ، وهذا الاستعمال كثير في كلامهم * إذا نزل السماء بارض قوم * وإذا سمع قوله في سورة ابراهيم يصف الشجرة (أصلها ثابت وفرعها في السماء) فهم أن السماء جهة العلو . وإذا سمع قوله (أنزل من السماء ماء) فهم أن السماء هي السحاب ، لا لأن الله تعالى وضع ذلك بقوله في وصف تكوين السحاب (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ثم يجعله كسفا فتري الودق يخرج من خلاله) أي فتري المطر يخرج من أثناء هذا السحاب بخلافه منه ، بل لأن ذلك هو الذي يفهمه أهل اللغة من علم منهم بهذه الآية ومن لم يعلم .

ومن قال من الجاحدين كما حكى الله عنهم « فأسقط علينا كسفا من السماء » لم يكونوا يعنون بالسماء علما غيبيا لا يعرفه إلا بالوحي وإنما كانوا يعنون بالسماء الجو الذي فوقهم

ذكرت السماء في أكثر من مئة موضع في القرآن بهذه المعاني ولم يشته أحد من العرب في فهم شيء منها لا مؤمنهم ولا كافرهم . ولم يفهموا من السموات السبع والطرائق والحلبك والطاق الا الكواكب السبع السيارة ومداراتها في أملاكها التي تشبه طرق الرمل يسلكها السفر في الموائج والوادي ، وخصها بالذكر لكثرة رصدهم لها واهتدائهم بمشارقها ومفاربها في أسفارهم ، هذا ما كانوا يعرفونه وما يتبادر الى أفهامهم من إطلاق القول ، ولو أريد به عالم غيبي لا يرى ولا يعرف الا من الوحي لما ذكر في سياق الاستدلال كما تقدم ولما قال في سورة الرعد (خالق السموات بغير عمد رونها) وما في معناها كقوله في سورة ق (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) بل كان يذكر ذلك في سياق الإيمان بالغيب والكلام عن الآخرة . وكانوا يسمون السبعة السيارة الدرأ بالهمز وقالوا كوكب دري بالهمز فيقال بغير همز . وقيل غير المهموز نسبة إلى الدر يشبهونه بالؤلؤ في حسنه وصفائه وفيه نزاع . والدرى بالهمز هو الذي يدرأ من المشرق إلى المغرب وهو مضيه ومدته . ويسمونها الشهب . وأما الحنس الكنيس فالمشهور أنها ما عدا الشمس والقمر من

(المترجم ١٤ م) حديث « اختلاف أمي رحمة » ٣٤٣

الدراري لأنها هي تخنس أي تنقبض وتكنس وتختفي كاختفاء الظي في الكناس عند طلوع الشمس . وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد . وقد اكتشف علماء الفلك في هذا العصر سيارات أخرى بما استحدثوا من مرايا المراصد المقربة للبعد . وقال بعض الثافلين لماذا ذكر الله تعالى تلك السيارات السبع فقط وهو يعلم أنه خلق غيرها ؟ وقد علمت حكمة ذلك مما تقدم وهي إقامة الحجة على الناس بما يعرفون دون ما كانوا يجهلون ، فإن المجهول لا تقوم به الحجة ، وقد يكون لقوم فتنة وفي الحديث « ما انت بمحدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة » ذكره مسلم في مقدمة صحيحه

﴿ حديث اختلاف أمي رحمة ﴾

قال الحافظ السخاوي زعم كثير من الائمة انه لا أصل له لكن ذكره الخطاي في غريب الحديث ، سطر دأ واشهر بان له أصلاً عنده . ونقل تلميذه الديبع عن السيوطي أن نصر المقدسي ذكره في الحجة واليهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند وان الحلبي والقاضي حسينا وامام الحرمين ذكروه في كتبهم .

وقال ابن حبر الهتمي في الدرر المنتثرة : حديث « اختلاف أمي رحمة » الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة مرفوعاً واليهقي في المداخل عن القاسم بن محمد (من) قوله وعن عمر بن عبد العزيز قال : ما سرتي لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة (قلت) هذا يدل على ان المراد اختلافهم في الاحكام وقيل المراد اختلافهم في الحرف والصنائع (كذا) ذكره جماعة . وفي مسند الفردوس من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً « اختلاف أصحابي رحمة لكم » قال ابن سعد في طبقاته حدثنا قيس بن عتبة حدثنا أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد قال كان اختلاف اصحاب محمد رحمة للناس انتهى

(المنار) ما عزاه السخاوي الى كثير من الائمة هو الصواب وكثيراً ما نرى المتأخرين يضعفون ويحججون أمام ما يجدونه في كتب بعض المتقدمين مما لا يعرف له أصل فيها بون أن يردوه عملاً بالاصول والقواعد المتفق عليها في رد كل حديث لا يعرف له سند يوثق به . وهذا اليهقي يقول ان القاسم بن محمد ذكره من قوله فما يدرينا ان بعض الناس سمعه منه فظن أنه يرويه حديثاً فرواه عنه فكان هذا سبب ذكره في الكتب التي ذكرها أصحابها ؟

وأما رواية الديلمي في مسند الفردوس عن جوير عن الضحاك فلا تصح قال ابن معين في جوير هذا ليس بشيء وقال الجوزجاني لا يشتغل به وقال النسائي والدارقطني وغيرهما متروك الحديث . وشيخه الضحاك هو ابن مزاحم البلخي المفسر فقد اختلفوا في حديثه ولاكنهم صرحوا بأنه لم يلق ابن عباس ولا أخذ عنه فيكون الحديث منقطعاً وأما ما عزي الى عمر بن عبد العزيز فهو لاحجة فيه صح عنه أو لم يصح ، على ان الظاهر انه يريد اختلافهم فيما لا بد من الخلاف فيه لكونه طبعياً وهو الخلاف في المشارب والعمل بالدين من الاخذ بالعزائم والرخص فلو كانوا كلهم متشددين مبالغين في الزهد والنسك كأبي ذر وفي العبادة وكبح الحظوظ والشهوات كهمان بن مظعون وعبد الله ابن عمرو لوقعت هذه الامة في الغلو والخرج الذي وقع فيه بعض الاحبار والرهبان من أهل الكتاب من قبل ، ولو كانوا كلهم كماوية وعمر بن العاص في حب النعيم والزينة والرياسة لكان ذلك فتنة لمن بعدهم في الدنيا يسرعون بها الى ترك الدين أو يجعلونه مادياً محضاً لان القدوة أشد تأثيراً في نفوس البشر من التعاليم القولية استكبر بعض العلماء ان يجعل الاختلاف في الدين أو في الامارة والاساطان رحمة ، وقد ثبت بالشرع والعقل والتجربة انه قمة لا تريد عايتها قمة ، ولذلك قالوا ان المراد بالحديث - أي على فرض صحته - الاختلاف في الحرف والصناعات ، ولهم ان يستكبروا ذلك فان القرآن ما شدد في شيء كما شدد في الشرك وفي الاختلاف والتفرق ، والآيات في هذا كثيرة تقدم تفسير بعضها وسرد الكثير منها في التفسير وغير التفسير من المنار فليراجعه السائل في تفسير آية « تلك الرسل » من أول الجزء الثالث ، وتفسير « ولا تكونوا كالذين تفرقوا » من الجزء الرابع ، ومظانه من المنار

كان أهون الاختلاف اختلاف الصحابة وغيرهم من السلف في فهم الاحكام مع عذر كل منهم لمخالفه بحيث لم يكونوا شيعاً تفرق في الدين ، وتعصب كل شعبة منها لبعض المختلفين ، فان مثل هذا الاختلاف طبعي في البشر لا يمكن اتفاؤه كما بيناه في التفسير وهو من أولئك الاخبار لم يكن قمة ولا ضاراً ، ولا يظهر ايضاً كونه رحمة بمن الشارع بها على الناس ، ولكن لما جاء دور التقليد والتشيع والتعصب للمذاهب حلت القمة ، وتفرقت الكلمة ، وذهبت الرج والشوكة ، الى ان وصلنا الى هذه الدرجة من الضعف . ذهب ملكنا وصارت المماسكة الكبيرة من ممالكنا تقع في قبضة الاجانب فلا يبالي بهم سائر المسلمين ، فأين الوحدة والاخوة والتواد والقراحم وتمثيل مجموعهم بالجسد الواحد ؟؟ كل ذلك قد زال وكان مبدأً زواله ذلك الاختلاف

(المآرج ٥م ١٤) عة زوجة المآنون - ءعوى ان لكل ولي ملكا ٣٤٥

﴿ أسئلة من أعرابي بالشرقية ﴾

(ص ٢٩ - ٣١) من صاحب الامضاء في مركز أبو كبير بالشرقية

حضرة الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا المحترم

نرجو من حضرتكم الاجابة على المسائل الآتية بواسطة منار الاسلام الخير
ولكم الفضل وهي

- (١) اذا أصيب رجل بالجنون وكان متزوجاً فبأي عدة تعتد زوجته
 - (٢) اصحیح ما يقال من ان لكل ولي متوفى ملك (كذا) ينوب عنه لقضاء الحاجات التي يطلبونها الناس من الله بواسطة الولي كما يقولون علماء الارياف بذلك
 - (٣) من ابتدع الصاري الذي يذكرون الله حوله أهل الطرق وهل يجوز لهم الله كرقص وتث وتواجدوزعيق وترجمة يسمونها بلسان الحال. ودمتم محفوظين
- انور محمد قريط
من قبيلة أولاد علي بناحية فراشه

الجواب

﴿ زوجة المآنون ﴾

اذا جن الرجل بقی امرأته على عصمته ولكن ثبت لكل من الزوجين حق الفسخ اذا جن الآخر . والعدة تتعلق بمعنى في المرأة لا في الزواج الا انها في الوفاة يجب عليها ان تحمد على زوجها فجعل أجل العدة والحداد واحداً لكباراً لحقوق الزوج والوفاء له. فاذا فسخ نكاح المآنون اعتدت امرأته عدة المطلقة

﴿ دعوى ان لكل ولي ميت ملكا يقضي الحاجات عنه ﴾

من أصول التوحيد ان يدعى الله تعالى وحده في قضاء الحاجات وان يعتقد انه هو الذي يقضيها وحده بلا واسطة معين ولا مساعد ، وان له تعالى سناً في ربط الاسباب بالمسببات، وقد هدى الله الناس الى ان يعرفوا هذه الاسباب بحواسهم وعقولهم

(المآلد الرابع عشر)

(٤٤)

(المآرج ٥)

٣٤٦ ابتداع الصاري - الذكر بالرقص والتثني (المارج ١٤م ٥)

فأعرفهم بها أكثرهم انتفاعاً بنعم الله تعالى في هذا العالم، ومن أصول العقائد الملائكة من عالم الغيب وإن الله تعالى لا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضاه من رسله فيخبرهم بما شاء من نبأ الغيب لهداية عباده كالملائكة والجنة والنار، ولا يجوز لمؤمن أن يفتات على الله ورسوله في الخبر عن عالم الغيب فيقول إنه يوجد ملك يعمل كذا وملك يعمل كذا لأن هذا من أقبح الكذب على الله عز وجل . ونحن لم نجد في كتاب الله ولا في الأحاديث الصحيحة عن رسوله (ص) ما يثبت وجود ذلك الملك الذي يقولون إنه يقضي حاجات الناس التي يسألونها بواسطة الولي على أن هذا السؤال غير مشروع كما أشرنا إلى ذلك (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والأمم والبغي بغير الحق ، وإن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وإن تقولوا على الله ما لا تعلمون)

﴿ ابتداع الصاري الذي يذكرون عنده ﴾

لا نعرف من ابتدع نصب هذا العمود أو السارية ليجتمع الناس عندها في احتفالات هذه الموالد ولا أعرف مثل هذا إلا في هذه البلاد ولا أدري أوجد فيما لا أعرفه من بلاد المسلمين الأخرى أم لا

﴿ الذكر بالرقص والتثني والتواجد والصياح ﴾

الذكر بهذه الكيفية مبتدع في الملة وفيه عدة منكرات بينها كثير من العلماء وقد عذر بعضهم من بقلبه حاله من الأفراد فيصدر منه بعض هذه المنكرات بغير اختيار ولكنهم لم يعذروا من يعمدون الاجتماع لذلك ويأتونه مختارين تعبد به كما هو الممهود لهؤلاء المقلدة المروفين في هذا الزمان وقد فصلت هذه المسألة تفصيلاً في كتابي «الحكمة الشرعية» وذكرت فيها أقوال المؤلفين المنتسبين إلى المذاهب المختلفة، ولم يقل أحد من العلماء بأن ذلك من الدين، ولا أنه قربة يتقرب بها إلى رب العالمين، وإنما أباحه بعض المتساهلين، ومن الفتاوى التي ذكرتها هناك ما في تقييد الحامدية لابن عابدين المشهور، قال بعد تقوله عن عدة من العلماء في تلك الأمور كلها (منها قول مصلح الدين اللاري باباحه الرقص بشرط عدم التكسر والتثني) ما نصه : والحق الذي هو أحق أن يتبع، وأخرى أن يدان له ويستمع، أن ذلك كله من سيئات البدع، حيث لم ينقل فعله عن السلف الصالحين، ولم يقل بحله أحد من الأئمة المجتهدين، ورضي الله عنهم أجمعين، قال الاستاذ السهروردي في عوارف المعارف ونهايك به من

(المآرج ١٤م٥) العالم الاسلامي والاستعمار الاوربي ٣٤٧

كتاب ، وقد تكلم على السماع في خمسة ابواب منه بما هو حق التحقيق ولبالباب :
 وإن أنصف المنصف وتفكر في اجتماع أهل الزمان ، وقعود المفتي بدفه ، والمتشعب
 بشبابه ، وتصور في نفسه هل وقع مثل هذا الجلوس والهيئة بحضرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه ، وهل استحضروا قوالا وقدوا مجتمعين لاستماعه ، لا شك
 بأن ينكر ذلك من حال رسول الله (ص) وأصحابه (رض) ولو كان في ذلك فضيلة
 تطلب ما اهلوها ، فمن يشير بأنه فضيلة تطلب ومجتمع لها لم يحظ بذوق معرفة احوال
 رسول الله (ص) واصحابه والتابعين ، ويستروح الى استحسان بعض المتأخرين ،
 وكثير يغلط الناس بهذا كلما احتج عليهم بالسلف الماضين ، محتج بالتأخرين ، فكان
 السلف أقرب الى عهد رسول الله (ص) وهديم اشبه بهدي النبي (ص) اه وهو
 الصواب الذي تقول به (راجع ص ٩٢٦ من المجلد الاول طبعة ثانية)

﴿ العالم الاسلامي والاستعمار الاوربي ﴾

(١)

الدول الاوربية التي ورثت ملك المسلمين الواسع في المشرق والمغرب أربع :
 انكلترا وهولندا وروسية وفرنسة . كل دولة منهم سائدة على أكثر مما تسود عليه
 الدولة العثمانية من المسلمين . فسلطوا الهند من رعية الانكليز قد بلغوا في الاحصاء
 الاخير تسعين مليوناً وهم زهاء ثلث أهل الهند وكان لهم السيادة على جماهير الوثنين ، وهؤلاء
 الانكليز يسودون الملايين الكثيرة من المسلمين وغيرهم بأسماء مختلفة فلم يستعمر السكاب
 وبلاد الترنسفال وفيهما كثير من المسلمين وقد جعلوا لهذه مجلساتين ، ومثلها استرالية
 وزيلاندية فيبادتهم عليها ليست كسيادتهم على مملكة زنجبار الاسلامية ، وناهيك بحكمهم
 لاسودان بعنوان الشركة مع الحكومة المصرية ، وتصرفهم في مصر نفسها بسيطرة الاحتلال ،
 وتصريحهم بأن القول الفصل في كل شيء فيها انما هو الحكومة ملك الانكليز ، وقد تجلج
 الحقيقة الواحدة في مظاهر مختلفة ، وتشكل في صور متعددة ، فيكون لكل مظهر في صورة
 أحكام خاصة به عند الحكماء ، وان اشتركت كلها في مقومات الحقيقة الجنسية والتنوعية
 دون مشخصاتها ، فالانكليز أقدر أم الأرض على الاستعمار وأبرعهم في السيادة
 على الأمم ، لانهم يراعون الحقائق في أجناسها وفصولها المقومة ، وفي مشخصاتها

المتخلفة ، ويسايرون الطبيعة في سبتها ، ويحكمون العقل أكثر مما يحكمون القوة فيها ، ولذلك سادوا على أمم وشعوب وقبائل كثيرة تعد بمئات الملايين ، واستفادوا من ثروتها وخيرات ما لم يستفده غيرهم من المستعمرين ، ولم يمنعوا بالقوة أحدا ممن سادوا عليهم أن يرتقوا في العلوم والأعمال ، ولا هم يعتمدون ترقيتهم فيها إلا بمقدار ما يفيدهم من توسيع دائرة الثروة ، وقد يحولون بينهم وبين ما فوق ذلك من الترقى من حيث لا يشعرون إليهم في هذه البراعة الهولنديون فدولهم على صفرها تصرف في أكثر من ثلاثين مليوناً من المسلمين تسخرهم لمنافعها وتستعملهم في تلك الجزائر الخصبية (جزائر جاوه) كما تستعمل الانعام ، وهم أجهل من رعايا الانكليز وأضعف عقولا وقوسا وليس لهم من الاستعداد الموروث ولا من سابقة العلم والمدنية والسلطان مثل مالهينود والمصريين ، ولذلك لا تحس منهم بحركة ولا تسمع لهم ركزا ، ومن عجائب خمولهم وضعف استعدادهم أن الذين يرحلون منهم لطلب العلم يقيمون السنين الطوال بمكة أو مصر ثم يعود من يعود منهم الى بلاده وهو لا يعرف من أمر العالم الاسلامي ولا من أحوال هذا العصر شيئا قط ، لانهم يحبسون انفسهم على أفراد من متفقهة الشافعية يتعبدون ببعض كتب متأخري الشافعية كابن حجر الهيتمي والرملي ، فان تجاوزوها فالى كتب الشيخ زكريا الانصاري والنووي .

لو جردت من هذه الكتب ما يعمل به الذين يتعلمون أحكام المذهب من الجاويين وغيرهم من مسائل العبادات وما يقرب منها من الاحكام الشخصية لا يمكنك جمعه في مئة ورقة يمكن تعلمها في شهر أو شهرين أو ثلاثة ، ولتكن مئة ورقة ، وليكن تعلمها في سنة ، فما بالهم يقضون السنين الطوال في مدارس أحكام المعاملات كالبيع والشركات واحكام الجنائيات والجهاد والرقيق وغير ذلك مما لا يعمل ولا يحكم به أحد في بلادهم ويمر العمر ولا يحتاجون الى معرفة شيء منه ؟؟ ولا يعرفون شيئا في هذا الزمن من علم القرآن وسنن الله تعالى في الامم كاسباب قوتها وضعفها وعزها وذلتها وسيادتها على غيرها وسيادة غيرها عليها ؟؟ (أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) (١) بل قد ساروا ولكن لم ينظروا ولم يفكروا ولم يعتبروا كما أسروا فهم لا يعلمون من أمر عاقبة الذين من قبلهم شيئا ، لا يستقرون ولا يختبرون شيئا من أحوال الامم بأنفسهم ، ولا يقرءون التاريخ وعلم تقويم البلدان (الجغرافية) ولا علم الاجتماع وحقوق الدول والامم ، بل تراهم يقيمون السنين في مصر ولا يقرءون جرائدها ،

(١) في سورة يوسف والؤمن ومحمد

ولا يعرفون طرق الادارة وشؤون العمران فيها ، والقرآن يحثهم على السير في الارض لينظروا ويفكروا ويستبروا لا ليتدارسوا كتب ابن حجر والرملي فقط (٤٦:٢٢) أفلم يسبروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور)

كانت هولندية قافمة وهي دولة صغيرة في أقصى الشمال باستعمار هؤلاء الملايين في الجزائر الاستوائية من الجنوب وتسخيرهم في استقلال أرضهم لها وتركهم في شؤونهم الروحية والاجتماعية ، لا توظفهم من نومهم ولا تدع أحدا يوقظهم ، ثم انها تصدت في هذه السنين الاخيرة الى تسخير ارواحهم وقلوبهم لها ، لتأمن في المستقبل استيقاظهم على يد غيرها ، فوجهت عنايتها الى تصيرهم وتعليمهم لغتها ، أي الى استبدال مقوماتهم المليية بغيرها كان يروعاها ما تجده من شدة تمسكهم في دينهم وتمريضهم أنفسهم للهلاك في سبيل الحج الى بيت الله الحرام فظنت كما يظن بعض المفكرين من المسلمين ان تصير المقلدين عسير لان المقلد لا يصني للبرهان ولكن الهولنديين يعلمون ما يجمله هؤلاء المفكرون من طباع البشر وأخلاقهم ومنها ان الميل الى الاستدلال طبعي فيهم فاذا منعوا باسم الدين من البحث في البرهان والدليل على أصول دينهم وفروعه فانهم لا يهتمون من التفكير فيما يلقي اليهم من الدلائل على بطلان هذا الدين الذي لا يعرفون حقيقة ، وان هذه الدلائل تروج عند الجاهلين وان كانت مقدماتها تؤلف تارة من الجدل والفسطة ، وتارة من المقدمات اليقينية على بطلان بعض التقاليد التي يسمونها اسلاما وما هي من الاسلام في شيء

سلك الهولنديون لتصير المسلمين طريقا لم يسبقهم اليه أحد فيها فلم وقد نجحت التجربة التي جربوها في { ديفو } وهي بلدة بين بتاوي وبوكر تقوسها زهاء أربعة آلاف ، بثوا فيها الدعاة (المبشرين) ومنعوا مسلمي العرب وغيرهم من المستعبرين أن يدخلوها البتة . وقد جمع أولئك المبشرون جميع ما يعرفون من سيئات مسلمي تلك البلاد وخرافاتهم وضلالاتهم التي راجت بينهم باسم الدين ، وسعي شيوخ الطريق الدجالين ، وبينوا لاهلها فسادها وكون الدين الذي جاء بها لا بد أن يكون باطلا مثلها ، ومسخواهم بعض أحكام الاسلام ومسائله بتأويلها وصرفها عن حقيقتها ، وأبدوا ذلك كله بسوء حال المسلمين وكونهم أحط من التصاري علماء وعملا وآدابا وثروة وسيادة وأومهم أنهم لاعة لذلك غير الدين . فتصير جميع أهل تلك البلدة وبغض اليهم المبشرون المسلمين حتى ان المسلم اذا دخلها لا يجد له فيها مأوى ولا يسقيه أحد قهوة

ولا جرعة ماء بل لا يجد من يقابله ولا من يكلمه ، فهل بحث المسيح ليوقع العداوة والبغضاء بين الناس الى هذا الحد ، أم دين السياسة الاوربية عليها الملام شيء ودين المسيح عليه السلام شيء آخر ؟

سر هولادة نجاح هذه التجربة فبتت دعاة النصرانية في تلك الجزائر ، يدعون الاعرق منها في الجهل فالاعرق ، والابعد عن حقيقة الاسلام فالابعد ، واذا دامت الحال على هذا المتوال ، فستكون جاوه كما قال ذلك السائح العاقل اندلسا ثانية ، ولا عجب فسلمو جاوه أجهل المسلمين بالاسلام وأشدهم خولا وقد استيقظ أناس من المسلمين في كل قطر اسلامي كبير وانشأوا يوقظون غيرهم ولا يزال مسلمو جاوه نائمين يغطون ، وقد ابتلوا بأناس من العرب يدعون العلم وما هم من أهله ينغصون اليهم العلم الصحيح الذي يعرفهم أنفسهم ومكائهم من حكومتهم ومن سائر الناس ، ويحرمون عليهم إنشاء المدارس العلمية على الطرق العصرية المعروفة في مصر ، وان يتعلموا غير تلاوة ألفاظ القرآن للتبرك وبعض أحكام الفقه ، وما يتعلم ذلك الا قليل منهم

اذا حرم هؤلاء الدجالون على المسلمين أن يعلموا أنفسهم ما يقوم به أمر دينهم ويحفظ به أمر دينهم في مدارس نظامية ، فهل يحرمون على حكومة هولادة ان تنشي لهم مدارس تعلمهم فيها لغتها وما ترى فيه مصلحتها من علوم الدنيا ، وعلى دعاة النصرانية ان ينشئوا لهم مدارس أخرى ينصرونهم فيها ؟ كلا ان قد شرعت الحكومة الهولندية في ضبط ما كان لرؤساء تلك الجزائر الذين يلقبون بالسلطين {!!} من الارض والغابات والمرافق لتتولى هي استقلال ما كانوا يستغلونه ، وجباية ما كانوا يجبيونه ، وتجعل رزقهم محصورا فيما تجود به عليهم من خزينتها كل شهر أو سنة وتقول إنها ستفق ريع ذلك على المدارس التي تنشئها لتعليم الاهالي ، وقد وضعت قانونا جديدا لهذه المعاملة وهي تحمل أولئك السلطين المساكين على اقراره وامضائه فن لم يرض منهم بترك ما كان له من امتياز وساطة صورية { وأن يكون كعمال الحكومات الذين يعطون عند عجزهم راتب التقاعد { المعاش } عزلوه من سلطنته ونصبوا مكانه شيحا آدميا آخر وسموه سلطانا ، وهي خير للرعية من أولئك السلطين الذين لا ينتمهم عن الظلم الا المعجز (روسية) مسلمو روسية أكثر من مسلمي البلاد العثمانية ويناهزون عددهم مسلمي جاوه وأكثرهم من التتار والترك والجركس والقرغيز والفرس ، وبعضهم يعد في القانون روسيا محضا والبعض الآخر من المستعمرات ، ومنهم الجاهلون الغافلون الذين لا يعرفون من أمر العالم شيئا قط بل يعيشون كالأوابد والسوائم الا أنهم أشداء شجعان لا ضعفاء

كالجائزين ، ومنهم المبرورون بما عندهم من بقايا العلوم الإسلامية كالنقد الذي يرون أنهم أغنياء به عن كل مافي العالم من العلوم الدينية والدنيوية ، ومنهم الذين دبت فيهم روح الحياة الملية وتوجهت قوسهم الى الارتقاء الاجتماعي وأكثروا من التار ، وحكومتهم واقفة لهم بلرصاد ، فلا يرضيها أن يرققوا بدينهم ولقمتهم ، ولا هي تستطيع ان تقصرهم ولا ان تبدل لقمتهم ، بل عجز دماء النصرانية في روسية عن تقصير أعرق مسلمي بلادها في الجهل ، وأبدتهم عن العلم ، لان حظ عامة مسلمي تلك البلاد من عقائد الاسلام واخلاقه وآدابه اكبر من حظ اكثر المسلمين في اكثر الاقطار فهم أرقى من الروسين روحا وازكى قسا وأعلى أدبا واكثر في الجملة كسبا ، وجذب الاعلى إلى الأدنى عسير ،

اذا دبت في الامة روح الحياة فلا يزيد لها الضبط والاضطهاد الاحياء وقوة لانه يلم شتمها ويجمع متفرقها ويزيل ما بينها من الاضغان والاحقاد ، والتنازع والخلاف ، ويجعلها إلها واحداً على من ينازعها اسباب ترقيا ومادة حياتها ، فالمصلحة لروسية أن تدعهم يعملون لا تقسمهم ما شاؤا وان تظهر لهم الرغبة في ترقيتهم بشرط اجتناب السياسة والتحيز الى دولة أخرى ، ومن مصلحتهم موافاتها على ذلك واتقاء فتن السياسة ظاهراً وباطناً وحصر سعيهم في دائرة العلوم النافعة من دينية ودنيوية والاعمال التي ترقى الثروة مع الترية الاسلامية (راجع مقالة ألمانية والعالم الاسلامي في هذا الجزء) (فرنسة) سكان المستعمرات الفرنسية أربعون مليوناً أو يزيدون أكثرهم من المسلمين ، وقد أخطأت فرنسة في طريقة ادارتها وسياستها في الجزائر وظهر لها أنها قد أخطأت ولما يظهر لها الصواب ، وقد كتب ساستها وعلماءها مما لا نحصى له عددا من المصنفات والمقالات في الاسلام والمسلمين ، والجزائر والجزائريين ، وذكروا آراء كثيرة فيما يراه كل كاتب أمثل الطرق لحكم المسلمين وما افاد ذلك شيئاً

بذل الفرنسيون جهدهم في تقصير الجزائريين فلم يفلحوا ، وحاولوا أن يبدلوهم بلغة العرب لغة فرنسة فلم ينجحوا ، أخذت الحكومة أوقافهم ومكنت اليهود من املاكهم فصبوا ، جربت أخذهم بالسيئات لتفسد بأسهم وتأمين عاقبة استعبادهم ، ولم تجرب أخذهم بالحسنات ليبلغوا رشدهم ، وترجى شكرهم وودهم ، ولعلها لولا طمع يهود الجزائر في مسلميها ، ومساعدة يهود باريس لهم وناهيك بنفوذهم فيها ، لوجد هناك من الأحرار من ألجأ حكومتها الى جعل الجزائر زينة بلاد المغرب في العمران ،

٣٥٢ احتلال فرنسا لمملكة المغرب الأقصى (المآرج ١٤ م٥)

ومثابتها في العلم والعرفان ، واذا لكان ما تبنيه الآن ، من استعمار ما بقي في أيدي المسلمين في تلك الاوطان ، أقرب منلا ، واحسن حالا ،

كان أكبر خطأها الاستعماري في الجزائر لإزالة صورة الحكم الاسلامي منها بإزالة معناه وجعل الحكومة فرنسية محضة مع العلم بأن صفة الحاكمية هي أشد الصفات تمكنا في نفوس المسلمين فزاعها منهم يحدث في نفوسهم جرحا لا يندمل ، ثم اقتدت بانكلترا بعض الاقتداء في استعمار تونس فسمت نفسها حامية لها لاحاكمية فيها، وأبقت لها أميرها (الباي) ولكنها لم تجعل له ولارجال حكومته من الامر شيئا قط لاصورة ولا حقيقة ، وكان لإبقاؤه أحد الاسباب التي جعلت نصيبها من النجاح في تونس أوفر، وميزان السكون الى حكمها أرجح، حتى زعم بعض رجالها أنهم قطعوا رابطها الاسلامية التي تربطها بمكة ، على أن تونس ما زالت كما كانت أوسع من الجزائر علماً بالاسلام ، فالعلوم الاسلامية ليست هي التي تبعد المسلمين عن الاوربيين ولكن الاوربيين هم الذين يبعدون المسلمين عن أنفسهم، وليس الاتفاق بينهم بالحال وإنما هو من الممكنات التي يعرف طريقها أهل الرأي والبصيرة من المسلمين

وتريد فرنسا أن تتبع خطوات انكلترا في استعمار مملكة مراکش فقد كادت لها كيدها، وعبثت كما تشاء بقبايلها وسلطانها، ففاض طوفان الفتن واندفع السيل الأثني يقذف جلمودا بجلمود ، حتى حاصرت القبائل مدينة فاس والسلطان عبيد الحفيظ فيها ، وتسنى لفرنسة أن تسوق جيشها اليها لاقتاذ الاوربيين ، وحماية السلطان من الثائرين، كما فعلت انكلترا بمصر، فدخلت عاصمة المملكة الحسنية (ولم تمنعها كرامات مولاي ادريس من دخولها كما كان يقول المغاربة كما أن كرامات شاه نقشبند لم تمنع روسية من دخول بخاري كما كان يقول أهلها) ووكل السلطان الفقيه النحوي الاصولي المحدث الى القائد الفرنسي حمايته وحماية عرشه من أهل بلاده الثائرين كما فعل قبله الخديو توفيق باشا ، وقضى الله أمرا كان مفعولا

حذرنا مملكة المغرب الأقصى من هذه العاقبة في السنة الاولى من سني المنار وجزمنا بأنها اذ دامت على تلك الحال من الجهل والفساد فانها لا بد أن تقع في يد أوربية ، وينا لها طريق النجاة التي تحفظ استقلالها ، وأعدنا الذكري وكررها بعد ذلك، وكان المنار يرسل الى السلطان وكبار رجاله والسكنهم قوم لا يعقلون، وقد أبسل السلطان الذي يسمونه جاهلا، ولم يعتبر السلطان الذي يسمونه عالماً ، بل أبسل المملكة بأسرها ، وتلك عاقبة الجهل والغرور ، ولله عاقبة الامور ،

(المارچ ٥ م ١٤) المؤتمر المصري - تقرير اللجنة التحضيرية ٣٥٣

تقرير اللجنة التحضيرية

(للمؤتمر المصري)

المنعقد في القاهرة في ٢٩ أبريل سنة ١٩١١

أيها السادة

تحيةكم لجنة المؤتمر المصري تحية الاخوان المتضامنين وتشكركم على أنكم لينتم نداءها لعقد هذا المؤتمر واجتمعتم من اطراف البلاد المصرية لخدمة المصلحة العمومية والنظر في التوفيق بين العناصر المؤلفة للوحدة المصرية التي كاد يتصدع بناؤها من جراء مؤتمر الاقباط

ان الاقباط قد اشتغلوا فيها يشبه الخفاء بتحضير ماسمونه جميعهم العمومية حتى لم يكن بين خبرانه قادها وبين انعقادها بالفعل الأيام . ولا شك في ان العمل على هذه الطريقة مريب حتى اذا كان الفرض من جمع الجمعية العمومية النظر في المقاصد القبطية الصرفة التي تتعلق باحوالهم الشخصية فكيف به وقد ظهر في الجمعية العمومية . أن الاقباط يستقلون ما في ايديهم من السلطة التي مظهرها الوظائف ويستكثرون ما في ايدي المسلمين منها ، يستظهرون بما سموه كفاءتهم الذاتية ويشكون من عدم تقرير اولى الامر لهذه الكفاءة ، يتناسون التقاليد القومية ويطلبون عطلة يوم الاحد بجانب عطلة يوم الجمعة ، يعتبرون ان بين مصلحة المسلم وبين مصلحة القبطي منافاة ويريدون أن يحصلوا على امتياز خاص يجعل لهم في الهيئات النيابية في بلدنا أعضاء من الاقباط يدافعون عن مصلحة الاقلية كأن الاكثرية والاقلية في الامم مترتبة على العقائد الدينية ، لاعلى المذاهب السياسية ، يرسلون مبعوثيهم الى الامة الانجليزية لبث شكاوى لا تشف الا عن تعصب المسلمين على المسيحيين في مصر

ذلك كان شكل حركتهم وتلك كانت مطالبهم ولا شك في أن الشكل الذي

(المجلد الرابع عشر)

(٤٥)

(المارچ ٥)

أخذته هذه الحركة القبطية مرّيب في ذاته مفض الى الظن بأن الاقباط عولوا على أن يكونوا وحدهم أمة مستقلة وتذرعوا بهذه المطالب حتى يصلوا بمحنة انكسرتا المسيحية الى أن يكون لهم في مصر وهم الاقلية الضعيفة حق السيادة على الاكثريّة الاسلاميّة العظمى ، ومن البديهي أن عملاً هكذا لا بد أن يؤثر في قوس المسلمين أسوأ تأثير وينتج نتائج الطيعية وهي استحكام البغضاء بين الاقلية الصغيرة وبين الاكثريّة الكبيرة ، وذلك ليس من مصلحة الاقلية نفسها ولا من مصلحة الجامعة القوميّة

لهذا الاعتبار واشفاقاً عن الوطن من أن يكون مسرحاً لمظاهر العداوات الدينيّة قامت هذه اللجنة بدعوة المؤتمر المصري العام لبحث في عمل الاقباط وتقديره ولبزن مطالبهم بميزان العدل وليبين النافع منها والضار والممكن وغير الممكن ويقرر لهم ما يراه حقاً من غير أن يحوجهم الى السعي باخوانهم وشكايتهم الى غيرهم فان المصريين أولى بأنصاف المصريين

الى ذلك دعت اللجنة بانعقاد المؤتمر أولاً وبالذات ، ولكنه لما أن مؤتمراً عظيماً كهذا يجب ان يأتي باكمل ما يمكن أن يأتي به من الفائدة رأت اللجنة أن يتناول المؤتمر البحث أيضاً في المسائل الاجتماعيّة والاقتصاديّة وكل ما له علاقة بسعادة الامّة ما عدا المسائل السياسيّة الداخليّة كانت أو خارجيّة لان الظروف التي فيها مصر الآن من الجهة السياسيّة لا تسمح بدخول هذا المؤتمر في السياسيّة من غير أن يضحى تضحية تامة كل الاغراض التي اجتمع لاجلها ، وان اللجنة لا تشك في أن كل مؤتمراً من المؤتمرات قد حضر الى هذا المؤتمر عالماً يقيناً بأن جميع التقارير التي لها علاقة بالسياسة عن قرب قد أهملت لخروجها عن برنامج المؤتمر كما أنها لا تسمح بأي وجه مالاى مقترح أن يدي اقتراحاً خارجاً عن البرنامج المنشور

(الأكثريّة والأقليّة)

لا شيء أضر على البلاد من نتائج ذلك الخطأ الذي يتسرب الى عقول بعض المصريين على العموم وكثير من الاقباط على الخصوص. ذلك الخطأ الفاضح هو تقسيم الامّة المصريّة باعتبارها نظاماً سياسياً الى عنصرين دينيين: أكثريّة اسلاميّة وأقليّة قبطيّة، لان مثل هذا التقسيم يستتبع تقسيم الوحدة السياسيّة الى أجزاء دينيّة أي تقسيم الشيء الى أقسام تخالفه في الجوهر . الامّة باعتبارها كائناً سياسياً ونظاماً سياسياً إنما

تتألف من عناصر سياسية كذلك فأما مذهب من المذاهب السياسية اعتقه أفراد أكثر عدداً وأثراً كان أكثرية وكان الآخر أقلية وعلى هذا يمكن فهم الأكثريّة والأقليّات في كل أمة وليس للدين في ذلك دخل غير أن لكل أمة ديناً رسمياً وذلك ضروري بل مشخص من مشخصاتها ودين كل أمة هو دين حكومتها أو دين الأكثريّة فيها على ذلك يكون من السهل فهم أقسام الأمة باعتبار المذاهب السياسية إلى أكثريّة وأقليّات كلها غير ثابتة بل متغيرة بتغير المذاهب السياسية وانتشارها قلة أو كثرة ولكن من غير المفهوم بل مرة أن يكون في الأمة أكثر من دين رسمي واحد وعليه فلا معنى للاعتراف بأقليّات دينية تعمل في السياسة بهذه الصفة أو تكسب حقوقاً عامة أكثر من أن يخلى بينها وبين القيام بواجباتها الدينية عملاً بحرية الاعتقاد

دين الأمة المصرية هو الاسلام وحده لانه دين الحكومة ودين الأكثريّة في آن واحد . ذلك أمر بعيد بطبعه عن المناقشات في المصالح الدنيوية العامة التي تكون بين الأكثريّة وبين الاقليّات السياسية . ولا شك في أن العمل في السياسة بالنسبة للأفراد وبالنسبة للمجاميع لا يصح أن تكون قاعدته المنفعة . ويسرنا أن الأحزاب السياسية في مصر قد سارت على هذا النحو ولم تلاحظ في هيئة تأليفها ولا في برنامج أعمالها اختلاف المعتقدات الدينية

بعد ذلك كيف يمكن الاعتراف بأن أقلية دينية تبشر بهذه الصفة الأعمال العمومية ويكون لها مطالب خاصة كأنما هي أقلية سياسية . لا يمكن الاعتراف بذلك إلا إذا أمكن أن يكون للأمة دينان في آن واحد وإن يكون أساس الأعمال في المصالح العامة هو الدين . ذلك غير ميسور التحقق ولا مسلم به في النظر . فمن الخطأ أن يكون من الأشياء المسلم بها اعتبار أن الأمة السياسية تتألف من عناصر دينية

الحقوق والمرافق في مصر إنما هي على الشيوع بين جميع المصريين على السواء لا امتياز لأحد منهم على أحد بسبب كونه مساماً أو مسيحياً أو يهودياً ومن الظلم الصارخ أن يقع هذا الامتياز لفرد من الأفراد أو لمجموع من المجاميع بسبب أنه على دين المصريين (الاسلام) أو على دين غيرهم . حسب العالم ما كان من جراء الانقسامات الدينية فلا تأتي في القرن العشرين لتجعل الاعتقادات الدينية أساساً للامتيازات بين الأفراد في الحقوق الوطنية

لا نفعل أن نصرح هنا بأن الأحوال في مصر كانت متمشية على هذه القاعدة من زمن غير قريب ولكن الحكومة وبعض الصحف قد تركت الناس يفهمون أن

حفظ بعض المراكز للاقباط في مجلس الشورى إنما هو للدفاع عن الأقلية فكان من نتائج ذلك أن اعتقد بعض الناس هنا أن الاقباط بصفتهم أقلية مسيحية يصح أن يكونوا بهذه الصفة أقلية سياسية لها مصالح قد تنافي مصالح الأكثرية . وكان هذا هو الأساس الذي بنى عليه كثير من الاقباط شكواهم ومدعياتهم . تجسم هذا الفهم في العقول واختلط بشيء غير قليل من الطمع في أن يجعل الاقباط لا تقسم مركزاً خاصاً وتضامناً خاصاً وأندية خصوصية وجرائد سياسية خاصة للدفاع عن مصالحهم السياسية وسمتهم جرائدهم الأخيرة بالامة القبطية . وقد دل كل ذلك على أن الخطأ الذي وقعت فيه الحكومة بادی الامر قد غذى اطماعهم وقوى شهوتهم في أن يؤلفوا بصفتهم مسيحيين جامعة قبطية تتدرج في أطماعها من سلم الى سلم حتى يحوز بين يديها السلطة في مصر اعتماداً على هذا الاحتلال المسيحي وعلى أن المصريين أخوف ما يكون من ان يرموا بالتعصب الديني . ولقد ظهرت هذه المقاصد بارزة في صحفهم بادی الامر ثم في مؤتمراتهم الاخير

ولكن علاقتهم بالمبشرين من الامريكان وبعض رجال الكنائس الانكليزية والجرائد الانكليزية قد خدعتهم كثيراً اذ جعلتهم يظنون ان في طاقة الاحتلال أن يجعل مصر مسرحاً للعداوات الدينية وأن يجعل للأقليات الدينية امتيازات خصوصية بوصف أنها أقليات دينية ، والا فان أولى الرأي من الاقباط كانوا يكرهون الى عهد قريب أن يطالبوا بحق من الحقوق السياسية بصفتهم اقباطاً بل كانوا في مقدمة الذين يقولون أنهم مهربون قبل كل شيء ولا شك في أن المصري قبل كل شيء لا يطالب بحق الا بوصف كونه مصرياً فقط والمجموع المصري لا يطالب بحق الا بوصف انه مجموع مصري فقط دون أن يصف نفسه بالمسيحية أو بالاسلامية .

على أن وصف الاقباط بمجموعهم بالأقلية القبطية أو بالجمعية العمومية للاقباط ومطالبتهم بحقوق أو شكواهم من عدم تنفيذ القوانين بهذا الوصف واستنادهم على اخواتهم في الدين من الامريكان والانكليز وبشتم المبعوثين في انكلترا لبث شكواهم كل ذلك لا يدل الا على أنهم يرمون المسلمين بالتعصب الديني . ذلك صريح جداً على الرغم من تلطف خطابهم في العبارات الى حد أكثر من التلطف بل تصریحهم في مؤتمراتهم بأنهم عائشون مع المسلمين على غاية الوفاق ، وليس من البعيد أن التوفيق بين تصریحاتهم في المؤتمر من محاسنة المسلمين لهم (وهذا الواقع) وبين الاشكال التي اتخذوها لاعمالهم والوسائل التي اختاروها لانجاح مقاصدهم ينتج في عمومها أنهم

وضعوا المسلمين في جانب وأخذوا يساومون الادارة الانكليزية في مصر على الوظائف التي في يد المسلمين وهم يظنون أن المسلمين يكفيهم في كل هذه المساومة أن لا يرموا بالتحصب الديني أو ان يشهد لهم بأنهم حسنو السلوك مع أخوانهم الاقباط .
كل ذلك انما كان نتيجة اعتبار أن الاقلية الدينية يصح اعتبارها أقلية سياسية ويصح لها بذلك أن تقوى فتحوز السلطة ومظاهرها باسم الدين ، فيجب علينا أن نصرح بأننا لا نعرف أقلية دينية بين مصالحها وبين مصالح المصريين منافاة أو ان مصالحها في حاجة لرعاية خاصة واستثناء في القوانين العامة المطبقة في مصر على جميع المصريين على السواء . وليس لمجموع ديني أن يكون له من المطالب السياسية بهذا الوصف الا فيما يتعلق بالامور الدينية وما يتبعها كتظيم البطر كخانات الملية . الخ .
والا فكل مطلب سياسي من مجموع ديني لا تكون نتيجته الا التفريق بين المصريين في المعاملة

ومع اعتبار ان الشكل الذي تمت عليه مطالب الاقباط ليس مقبولا لما فيه من جمل الدين أساساً للتفريق في المعاملة فان اللجنة تقدم للمؤتمر نتيجة بحثها في تلك المطالب

(١)

﴿ مطالب الاقباط ﴾

١ - عطلة يوم الاحد

كما أن لكل حكومة ديناً رسمياً واحداً كذلك لها يوم عطلة واحد في الاسبوع سواء كان الدين يوجب عطلة ذلك اليوم أولاً يوجبها وليس لنا أن نبحث في نصوص الاصول الدينية في هذا الموضوع بل الذي نراه بين ظهرائنا أن الانكليز والفرنساويين والطيالان وغيرهم من الموظفين في الحكومة المصرية يشغلون يوم الاحد ويبتلون يوم الجمعة ولم نسع الى اليوم انهم تركوا دينهم ولا انهم طلبوا الى الحكومة - وهم قادرون عليه - اعفاءهم من العمل يوم الاحد ، ولقد أعفت الحكومة الموظفين المسيحيين من التبكير الى مصالحهم يوم الاحد حتى تؤدي الصلاة ولا شك في أن المسيحيين الموظفين فيها من المذاهب المختلفة قد رأوا هذه الرخصة كافية لتوفيق بين قيامهم بأمر الدين وبين واجبه الرسمي ولم يطلبوا عليه المزيد ، وكذلك كان

الاقباط الى هذا الشهر الفائت عند انعقاد جميعهم العمومية لا يرون عطلة يوم الأحد وأقرب الفروض الى فهم هذه النظرية هو تعطيل يومين في الاسبوع يوم الجمعة للمسلمين ويوم الأحد للمسيحيين ، ولقد ترك اليهود من غير يوم مع محرجهم في السبت أشد من تخرج المسيحيين في العمل يوم الأحد، فإذا قسمت الايام بين العناصر الدينية وجبت عطلة الاعمال ثلاثة أيام في الاسبوع !!

اصطلحت الحكومات الاسلامية على جعل يوم الجمعة هو يوم البطالة الرسمي فأصبحت عطلة ذلك اليوم عادة للحكومات الاسلامية وواحداً من تقاليدھا القديمة التي تمتاز بها عن غيرها ، فهي بذلك لا يجوز لها ان تعطل غير يوم الجمعة من أيام الاسبوع اذا أمكن أن يعطل النظر في مصالح الناس يومين اثنين غير أيام الاعياد القومية ، ذلك ولأن عطلة يوم الجمعة جزء من السيادة جرت حكومة لبنان وهي حكومة مسيحية واليهامسيحي واكثرية الشعب فيها مسيحية على أن تعطل يوم الجمعة حفظاً لتقاليد الدولة العلية ذات السيادة عليها

على أنه من الضروري البحث فيما اذا كان الاقباط غير الموظفين وغير تلامذة المدارس يشتغلون يوم الأحد أم هم يعتقدون أن من يشغل فيه يقتل ؟ الواقع أن الاقباط في مزارعهم يشتغلون كل الايام من غير فرق كما ان المسلمين يشتغلون في مزارعهم كل ايام الاسبوع من غير تفريق بين الجمعة وغيرها الا وقت صلاة الجمعة فها هي الحاجة لهذه البدعة الجديدة وهي ابطال مصالح الحكومة ومدارسها يوم الأحد أيضاً ؟

الظاهر أن الدافع الى ذلك هو الطمع في انتهاز فرصة الاختلال المسيحي لابطال التقاليد الاسلامية والاستهانة بالاكثية وقسم الشعار القومية نصفين متساويين بين أقلية صغيرة بعض أفرادها على دين الانكليز وبين الاكثية الكبرى الاسلامية ، تعطّل الحكومة أعمالها يومين ، كما يجب عليها جرياً على هذا المبدأ الاحتفال رسمياً بأعياد الجماعتين على السواء مع عدم ملاحظة طابع الحكومة ووصفها الاسلامي ومع عدم اعتبار أن هناك اكثية دينها يجب أن يكون الدين الرسمي لا غيره وتقاليدھا هي التقاليد الرسمية لا غيرها ، أمر لم يكن له مثيل في حكومة من حكومات العالم ولا في انكلترا نفسها التي ليس لحكومتها الا دين رسمي واحد

لا يظهر أن لهذا الطلب دافعاً غير الطمع في اخضاع الاكثية الى أحكام الاقلية الدينية لان الطلب مجرد عن المنفعة العملية ، اذ لو فرض أن الحكومة تعطّل يوم

(المآرج ٥ م ١٤) قاعدة التوظف فف الحكومة ٣٥٩

الاحد - وذلك لن يكون بالضرورة - فاف الذي فكره الاقباط الفلاحفن على عدم كسر
الاحد وهم فكسرونه مختارفن ، فافاف أصحاب المآلات التجازفة القفلون الذين فقلون
مآلاتهم يوم الاحد فذلك لان ارآباطهم بالبنوك وآحركة التجارة العامة قضي فذلك
كا فقل المسلمون أنفسهم ، واذا كان الافراا الاقباط فشتقون مختارفن يوم الاحد
فأف فففة عملفة ففأها المؤمنون فف فففهم العمومفة من ذلك المآلب؟
وعهنا فف أولف الرأف من الاقباط أن فدركوا اااا كا صأفا هاءار الخأاف
الذي ارآكه جماعفة المؤمنفن منهم بفقرفر مثل هذا القراار الذي مع كونه ففر مفسور
الاجابة مآلقاف لا فآلو من الضرر لما ففه من اواعف الفرفق ففن أفراد الامة الواحدة
ولما فسآبعه من سوء الظن بالاقباط ، بل فسرفنا أن لا ففر المسلمون كآفرا فف العواامل
الباعآة على مثل هذا المآلب وان فقاآلوه ففاة التسامع ونآلب الى هذا المؤمن أن فقرر
بعام إمكانه وعدم فائاآته وبأنه مضر بالجامعة القومفة ففآب اغفالاه والنآاوز عنه

٢ - قاعدة التوظف فف الحكومة

لفس فف قوافن التوظف فف الحكومة المصرية شرط ففمع المصري الكفف من
الوصول الى أرقف المناصب مهما كان ففنه ولسكن الاستقراء ففأنا على أن بعض
الوظائف الااارفة كوظففة مافر أقلفم لم فشفلها الى الآن ففر مسلم ، مع أن الوظائف
الأرقف منها كوظففة قاضف الاسآاف أو وفل نظارة من النظارات أو مراكر ناظر
أو رففس نآار شغلها وفشغلها الاقباط ، ولا طرفق لففسر هذا الآاااالا أن فكون
الحكومة فف فطففق قانون التوظف فلفآ الكفاءة من ففم الوجوه المكمفة ومن
فلك الوجوه الاعآبار الفأف لما كم الاقالم لان هؤلاء الحكام الااارفن فلزهم كآفرا
فف فصرف الامور ففوذهم الفأف أكآر من قوة القانون ، فن المسائل الكآفرة الفف
فآب عفهم القفام بها بمقتضى وظائفهم حمل الاأالف على المشروعات المففة كالآالس
البلففة المآلطة وكآرففة الففم بوسائل الاكتاب والاصلاآ ففن العائلات وففن
العربان ، وعلى العموم فان ففففا الاوامر الااارفة فسفله كآفرا اعآبار الحاكم الفأف
فف أصفف الفف سلطة وظففته

ومن المسلم أن الرجل لا ففم له هذا السلطان على محكومفه فف حكومة كالحكومة
المصرية الا اذا اعآقا الناس ففه عدم الفآفز لطائفة اااا فففة وأقرب الناس الى
ذلك من الحكام هم المسلمون لانهم مسلمون بل لان الفعصب والفآفز لا فكون

من شعار أفراد الاكثية الدينية ، ولكن الحوادث العامة تدل على ان من دأب الاقلية الدينية - اذا أحبت أن لا تقف في الاكثية - أن تجتهد في إثبات ذاتيتها بصفتها مجموعاً خاصاً مستقلاً ولا تقف تعطي كل يوم مثلاً جديداً على تضامنها ولقد يؤدي الافراط في التضامن الى الوقوع فيما لا يتفق مع نزاهة الحاكم ، ذلك أمر يكاد يكون تاماً في جميع الاقليات الدينية ، وان كان لدينا من الامثلة على نزاهة بعض كبار الموظفين من الاقباط وعدم تحيزهم وقيامهم بالواجب العام خير قيام الا أن تطبيق الحكومة في قانون التوظيف في الوظائف الادارية العالية يدل على أنها تخشى من جراه الافراط في التضامن بين أفراد الاقلية

ومن الأسف أن الاقباط بقرارتهم الاخيرة في الجمعية العمومية قد صدقوا نظر الحكومة فيهم وأعطوها برهاناً قاطعاً على أنهم يشتغلون بوصف أنهم اقباط قبل كل شيء ، مع ان حاكم الافليم يجب أن يكون مصرياً قبل كل شيء . أجل ان مما يستحق الأسف أن يظهر الاقباط في مصر هذا المظهر الذي تأباه عليهم وطنيتهم ، فقد جمعوا جميعهم العمومية ليتصرفوا أعمالهم فيها على ما يتعلق بهم وحدهم من الشؤون العامة ، ثم صرح بعض خطاباتهم بوجود فتور في العلاقات بين المسلمين وبين الاقباط . ثم طلبوا أن يكون لهم امتياز خاص في الهيئات النيابية المصرية بأن يجعل للمسلمين دائرة انتخاب خاصة وللأقباط دائرة انتخاب خاصة ثم يحاسبون على ما يدفونونه من ضريبة الحصة في المائة المخصصة للتعليم . يقررون كل هذه الفروق في حين أنهم يقررون فيما يتعلق بالوظائف ببناء طائفتهم القبطية في الامة المصرية اذ يقولون أنهم لا يطلبون وظيفة مدير ولا وزير بل يطلبون أن لا يكون تنفيذ القانون مانعاً لاي مصري من الدخول في أية وظيفة ثبتت كفاءته لها .

وبالتوفيق بين جميع نقط التفريق بين العنصرين التي ذكرها الاقباط في جميعهم العمومية وبين تقريرهم قاعدة الكفاءة بمنها الاختصاص لوظائف الادارة . بين أن تقرير الكفاءة ليس غرضاً من أغراضهم الجديدة . ولكنهم يرمون الى غرض آخر هو التذرع الى الاختصاص بالسلطة في جميع فروع الحكومة

نعم ليكون الاقباط منتخين نتيجة منطقية في مطالبهم يجب أن يقولوا أنهم أمة صغيرة مع الامة الكبيرة تقاسمها في أيام العطاء وتقاسمها في الحصة في المئة من الضريبة وتقاسمها في الثواب عن البلاد للدفاع عن الاقلية وتقاسمها في الوظائف أيضاً . غير أنهم قد رأوا أن نصيبهم من الوظائف أظهر من أن يستر كالمقاصد الاخرى فرأوا

أن يتذرعوا في هذا الطلب بأنهم مصريون قبل كل شيء، ولكن في بقية الأغراض الأخرى هم أقباط قبل كل شيء.

إن لم يكن الأمر كذلك وكان الأقباط حقيقة يريدون أن يكونوا مصريين قبل كل شيء، يقررون الوظائف بالكفاءة والنيابة بالكفاءة ويعتبرون أن لا مسلم ولا قبطي كما اعتبر المسلمون ذلك فانتخبوا نواباً من الأقباط في مجالس المديرات وفي الجمعية العمومية كاسيحيي يان، فلماذا يريدون اختصاص الأقباط - وليسوا أقلية سياسية - بدائرة انتخاب خاصة بمجتمعاتهم من أطراف البلاد لينتخبوا كأنما لهم مذاهب سياسية تخالف مذاهب المسلمين؟

لأجواب على ذلك إلا أنهم ظنوا خطأ أن الاحتلال الانكليزي يستطيع أن يرضي الأقلية فيذهب بتقاليد البلاد ويمحو مظاهر المساواة والعدل في أرجائها. أو أن هذا الاضطراب الذي قاموا به يروق في عين الانكليز وهو ظن أبلغ في الخطأ من سابقه. ولئن كانوا بتقرير الكفاءة يستقلون ما في أيديهم من الوظائف فانه إذا كانت نسبة الموظفين منهم في المعارف إلى المسلمين ٦ في المئة فإن نسبتهم للمسلمين في نظارة الداخلية ٦١ و ٥٩ في المئة وليست نسبة مرتباتهم لمرتبات المسلمين قليلة في هذه النظارة لأن نسبتهم في المرتبات هي ٢٨ و ٤٠ في المئة مع أن نسبتهم العددية للمسلمين لا تتجاوز ٤٣ و ٦ في المئة وبالنسبة للثروة لا تتجاوز ١٠ في المئة كذلك نسبتهم في نظارة الحفانية ١٥ في المئة في عدد الوظائف ٥ و ١٤ في المئة في المرتبات كذلك في نظارة المالية نسبتهم إلى المسلمين ٤٦ في المئة غير الصيارف الذين عددهم ١٨٧٧ مع أن عدد المسلمين منهم لا يتجاوز الخمسين. كما يظهر من الإحصاء التفصيلي المرفق بهذا التقرير كل من يقرأ هذه النسبة بين عدد الأقباط في مصر وبين الموظفين منهم لا يرى مناصاً من الميل إلى فكرة القائلين بأن الرئيس القبطي هو حل في مركز الرئاسة تطرف في تطبيق معنى التضامن بينه وبين أبناء دينه فكانت النتيجة أن المصالح التي يكثر فيها الرؤساء الأقباط كالباشكاتب والمراقين في المالية ورؤساء الحركة والبضائع في السكة الحديد لا تكاد تقبل توظيف المسلمين بها. ولا شك في أن هذه الملاحظة يجب أن تكون درساً للحكومة تستفيد منه كلها بتعيين رئيس قبطي في المصالح ولقد كانت هذه الحال غير مجهولة عند المسلمين ولكنهم كانوا يرون التصريح بها

٣٦٢ وضع نظام لمجالس المديرية يكفل للاقباط تعليمهم (المارح ٥ م ١٤)

داعيا الى التفريق بين عنصري الامة المصرية وموطناً لاتهمم بالتعصب بوجه ما . ولكن الاقباط قد رفعوا أصواتهم عالية بأنهم مظلومون فيما يتعلق بالتوظيف محرومون من بعض السلطة في الحكومة طالين الوظائف الرئيسة في الادارة . فلم يبق بعد ذلك معنى لعدم اظهار الحالة السيئة التي سارت عليها المصالح الاميرية الى الان مهما كان من الاعتبارات التي تقف في طريق القبطي ليكون حاكماً لاقليم سواء كان ذلك من حيث ان في أيدي الاقباط من الوظائف الرئيسة الاخرى مايزيد عن الكفاية أو من حيث أنه لا توجد مديرية من المديرية ولا مركز من المراكز فيه للاقباط أكثرية أو أقلية كبرى كما بين من الاحصاء المرفق بهذا التقرير . أو من حيث كون المدير أو المأمور عليه بمقتضى وظيفته واجبات يومية لها مساس عن قرب بالامور الدينية . فان ماسميناه بالافراط في التضامن بين الرئيس القبطي وأبناء دينه قد يكون هو أكبر الموانع في الرضى بجعل القبطي مديراً أو مأموراً . خصوصاً بعد اليوم الذي ظهر فيه أولو الرأي منهم بالعمل لاختصاص الاقباط الاقلين بالسلطة دون المسلمين الاكثرين . فان أول المطلوب في أمر الحاكم أن لا يكره المحكومون سلطته عليهم . وقد كان الاهالي يبيدين بعض الشيء عن فكرة التمييز على طريقة ظاهرة معينة بين الموظف القبطي وبين الموظف المسلم . ولكنهم الآن قد شعروا تماماً بأن تسامحهم قلب عليهم تعصباً واتخاذهم للتواب الاقباط دون المسلمين في بعض المراكز لم ينل في نظر الاقباط أي اعتبار من الاعتبارات

وانه ليسر اللجنة أن يحجيء اليوم الذي فيه يعم الاقتناع بأن الرئيس القبطي كالرئيس المسلم يسوي بين الناس في عدله وتصرفاته ليكون مصرحاً قبل كل شيء على هذه الاعتبارات تطلب اللجنة الى المؤتمر أن يقرر بالرضى عن الطريقة المتبعة في تطبيق الكفاءة بالنسبة لحكام الاقاليم والقات نظر الحكومة الى ما هو واقع في بعض المصالح لتضع لذلك حداً يمنع من العبث بالمصالح العامة

٢

وضع نظام لمجالس المديرية يكفل للاقباط نعمتهم بالتعليم الاهلي

أباح القانون لمجالس المديرية ضرب الضرائب على الاطيان بحيث لا تتجاوز الخمسة في المائة من الضريبة الحالية وهذه الضريبة تصرف اما على المشروعات العمومية أو مدارس ابتدائية أو صناعية وزراعية . وهذا لا يعارض الاقباط فيه وانما معارضتهم

(المار ج ٥ م ١٤) وضع نظام لمجالس المديريات يكفل للاقباط تعليمهم ٣٦٣

واردة على ما يتفق على الكتابات الأولية ومدارس معلمي الكتابات . ولا ندرى وجه هذا الاعتراض وهم يعترفون أنه لا مانع في قانون مجالس المديريات يمنع من قبول التلاميذ الاقباط في الكتابات الا ان يكون الاعتراض بأن هذه الكتابات لا تعلم الدين المسيحي ان الجزء الاعظم من الكتابات التي تديرها مجالس المديريات الى الآن والكتابات التي تعينها نظارة المعارف انما هي كتابات بناها المسلمون وأجروا عليها الاوقاف تمبداً - ليتعلم فيها صبيان القرى القراءة والكتابة والقرآن وطرفاً من الحساب . وليس في البلاد قانون يمنع صبيان الاقباط من التعلم فيها . وأما مدارس معلمي الكتابات فانها تضم جماعة من الفقهاء يتعلمون شيئاً من أصول الترية وأطرافاً من مقدمات العلوم ليكونوا بعد ذلك معلمين للقرآن وغيره في تلك الكتابات فالبطي لا يجيد تعلم القرآن ليعلمه لابناء المسلمين لذلك صار من غير الموافق أن يكون في هذه المدارس أقباط ولا غبن في ذلك عليهم لان العرفاء الاقباط يتعلمون في الاديرة وما شاكلها ليعلموا الدين في الكتابات القبطية

فان كان الغرض جعل الدين المسيحي والدين الاسلامي يعلمان في مكاتب القرى فذلك غير مستطاع ولا مأمون النتيجة لان أصول التعليم في تلك الكتابات لا تزال الى الآن دينية بحتة . لذلك لا يصح الاستشهاد بخصيص حصة آخر النهار في المدارس الاميرية لتعليم الدين الاسلامي أو الدين المسيحي لان هذه المدارس ليس طابعها في التعليم كطابع الكتابات الدينية التي معظم ما فيها من التعليم هو تعليم القرآن كما أن الاستشهاد بعمل مديرية القليوبية غير صحيح لانها لم تعلم الدين المسيحي في الكتابات الاسلامية بل في المدارس الابتدائية جريا على نظام نظارة المعارف . وأما الكتابات فانها اسلامية الا في ثلاث قرى وجد فيها عدد من الاقباط يسمح بانشاء كتاب مسيحي في كل منها . فانشىء في كل قرية منها كتاب مسيحي صرف . وتلك هي افضل طريقة للتعليم الاولى

وعلى هذا فالشكوى من نظام مجالس المديريات فيما يتعلق بالتعليم اقرب الى أن تأخذ صورة التجني من أن تأخذ صورة الشكوى الجدية . والدليل على ذلك أعمال مجالس المديريات الى الآن :

وان اللجنة في هذا المقام لا يسمعها الا أن تظهر عدم الرضى عن الخطوة التي اختطها بعض مجالس المديريات لتعليم الدين المسيحي في الكتابات الاسلامية لان ذلك خلط في الانماط التعليمية لا يكون من ورائها الا نتيجة سيئة . وهي ايجاد متسع للمناقشات

٣٦٤ التعليم في المديرية (المنار ج ٥ م ١٤)

الدينية في هذه الاوساط التي لا يزال يغلب عليها الجهل . ولكن يسرنا أن هذه الطريقة لم تكن عامة في المديرية جميعها ووبما تظهر التجربة فساد الرأي ويرجع مجلس المديرية عنه الى المذهب العام الذي اتخذته معظم المديرية وهو جعل كتاب خاصة بالمسلمين وأخرى بالاقباط

(مديرية القليوبية) - عدد سكانها ٤٣٣٥٤٦ منهم ٨٧٠٣ أقباطاً ومجموع ضريبة الخمسة في المائة هو مبالغ ١٣٨٦٨ جنيتها يدفع الاقباط منها ٦٨٩ جنيتها وحظهم في التعليم أضعاف ما يستحقون بنسبة ما يدفعون من الضريبة فان مجلس المديرية عنده مدوستان ابتدائيتان في بنها احدهما للبنين وبها ١٨٢ تلميذاً منهم ٤٧ أقباطاً وميزانيتها السنوية ٩٠٠ جنياً والثانية للبنات وبها ١١٥ تلميذة منهم ٣٥ قبطية وميزانيتها السنوية ٥٠٠ جنية - وتعليم الدين في هاتين المدرستين في الحصة الاخيرة من النهار متى جاءت تلقى كل فريق التعليم الديني في غرفة خاصة . وسيكون للاقباط ذلك الحظ أيضاً في الثلاث المدارس الابتدائية المقرر انشاؤها في مراكز المديرية فاذا كان متوسط ما يصرف على المدرسة الواحدة ٨٠٠ جنية في السنة وكان الاقباط على نسبة الثلث في كل مدرسة كما هو الان في المدرستين الموجودتين كان مقدار ما يصرف على الاقباط في ميزانية مجلس مديرية القليوبية هو الف جنيه سنوياً

أما الكتابات فان المجلس قد قرر بشأنها أن تبقى كما كانت مفتوحة الابواب للمسلمين وغيرهم في جميع القرى . ومما يستحق الذكر أن المجلس ضم اليه كتابين قبطيين ليديرهما وقرر انشاء كتاب قبطي صرف في احدى القرى وتبلغ ثقات انشائه ٣٠٠ جنيه وتبلغ ثقات الثلاثة الكتابات ٢١٠ جنيهات سنوياً فهل يمكن أن يقول الاقباط انهم مظلومون في ضريبة الخمسة في المئة في هذه المديرية ؟

(مديرية الشرقية) - لم يبتدىء مجلس هذه المديرية فعلاً في أمر التعليم بل كل أعماله تجهيزية ولم يظهر له طريقة اتبعها في ذلك يمكن لاحد أن يأخذ عليه أو يشكو منها .

(مديرية الدقهلية) - قرر مجلسها أن القرى التي يقل فيها عدد الاقباط يقبل أبناءهم في الكتابات الموجودة بها وأما في التي يحتمل عددهم فيها انشاء كتاب قبطي فالمجلس مستعد لانشاءه - وقد قرر هذا المجلس منح مدرسة قبطية للبنات اعانة سنوية وصرفها لها فعلاً من سنة ١٩١٠ - وقرر المجلس أيضاً انشاء كتاب لتعليم أبناء الاقباط في صهرجت الكبرى وسينفذ القرار في هذا العام . أما في غير التعليم الاولي فالاقباط والمسلمون سواء

(مديرية القرية) - لم يشرع المجلس حتى الآن في اتخاذ طريقة للتعليم ولكن المجلس عند ما يقرر الاعانات في المعاهد الالهية لابد أن يعامل كتابيب الاقباط وكتابيب المسلمين على السواء

(مديرية المنوفية) - لم تنه المدارس والكتابيب التي قرر المجلس انشاءها وطلبات اعانة المدارس القبطية تحت نظر المجلس

(مديرية البحيرة) - كذلك في هذه المديرية تصرف الاعانات لجميع الكتابيب على السواء ، وأما المدارس الابتدائية مفتوحة للاقباط والمسلمين بحسب بروجرام نظارة المعارف . ويوجد الآن في مدرسة شبراخيت ٢٦ تلميذاً قبطياً منهم ٥ مجانا . ومجموع تلامذة المدرسة ٢٠٨ وكذلك في مدرسة المحمودية ١٢ قبطياً منهم اثنان مجانا وعدد جميع التلاميذ ٢٠٥ - ويلاحظ هنا أن نسبة الاقباط للمسلمين في هذه المديرية هي وثلاثة أعشار في المئة

(مديرية الجيزة) - قرر المجلس أن دروس القرآن بعد الظهر وأما قبل الظهر فالتعليم العام في الكتابيب للمسلمين وغير المسلمين وقد قرر هذا المجلس في ٣٧ يوليو سنة ٩١٠ أنه اذا بلغ عدد الاقباط في الكتابيب ٣٦ تلميذاً يعين لهم المجلس معلما يلقيهم الدين المسيحي في الوقت الذي يتلقى فيه المسلمون دروس القرآن .

(مديرية بني سويف) - المعاهد التابعة للمجلس هي مدرسة بني سويف الصناعية وتلامذتها من المسلمين والاقباط وقرر انشاء مدرستين ابتدائيتين أخريين سيكون الحال فيهما كذلك وقد تقدمت طلبات اعانة من الجمعية الخيرية القبطية والمدرسة الانجليزية والمدرسة الطليانية والمجلس ينظر في تقديم الاعانة اليها جميعا

(مديرية الفيوم) - في مدرسة الصنائع وفي مدرسة البنات الامر سائر على ما هو عليه في غيرها ، وأما التعليم الاولي فقد قرر المجلس انشاء كتابيب للاقباط يعلم فيهم الديني المسيحي في القرى التي يسمح عددهم فيها بذلك ، وقرر أيضاً أنه متى كان عدد التلامذة الاقباط في الكتابيب الاسلامية يسمح بوجود معلم للديانة المسيحية يعين المجلس لهم معلماً دينياً .

(مديرية المنيا) - في هذه المديرية وضعت اللجنة العلمية المبادئ التي تتبع في الكتابيب وكان من أعضائها عضوان مسيحيان من قبل مطران المنيا وهذه القواعد هي :

(١) ان مواد التعليم في الكتابيب واحدة وان يعلم في الكتابيب المسيحية

(المارچ ١٤٣٥)

التعليم في المديریات

٣٦٦

الكتب الدينية التي اقترحها المصنوع المسيحيان ويخصص لها الحصص المخصصة في الكتابات الإسلامية لتعليم الديانة والقرآن ، والكتاتيب المسيحية الحق في تغيير تلك الكتب بشرط تصديق اللجنة العلمية وبأن هذا القرار لسيادة مطران النيا ومطران بني سويف

(٢) ان تكون الكتابات مفتوحة الابواب لجميع التلامذة بصرف النظر عن

اختلاف دينهم

(مديرية أسيوط) - قرر مجلس هذه المديرية ادارة ٧١ كتاباً منها ٩ كتابات للاقباط يتولى المجلس الصرف عليها جميعها بلا استثناء ويكون التعليم فيها جميعاً مجانياً وأما الثلاث مدارس الابتدائية فهي مفتوحة الابواب للجميع وفي هذه المدارس الثلاث ٢٠ في المئة من الاقباط والاقباط فيها يعلمون دينهم كالمسلمين على السواء أما المعاهد العلمية فقد خصص لها المجلس إعانة ٢٠٠٠ جنيه في السنة تأخذ

المعاهد القبطية منها حظها

(مديرية جرجا) - يدير المجلس اربع مدارس ابتدائية للصبيان وفيها ٤١٠ تلميذاً منهم ١٨٨ أقباطاً فيكون نسبتهم للمسلمين هما ٢٤ وثلاثة أرباع في المئة مع أن نسبة ما يدفعه الاقباط من الضرائب في المديرية هي ٢٠ في المائة وهذه المدارس قد بنيت على نفقة المسلمين خاصة وقد انشأ المجلس مدرسة للبنات فيها ٧٠ تلميذة منهم ١٤ قبطية ، وقد تنازل المسلمون للمجلس عن ٢٩ كتاباً ولم يتنازل له الاقباط عن شيء وقد أدارها المجلس وفتح أبوابها للمسلمين والاقباط على السواء وفيها الآن عدد غير قليل من الاقباط ، وقد أوجد المجلس دروساً خصوصية في مراكز المديرية لارشاد معلمي الكتابات وتلقي هذه الدروس مباح للمعلمين المسلمين والمعلمين الاقباط على السواء أما فيما يتعلق بتعليم الدين فقد اتبع فيه المجلس طريقة نظارة المعارف في مدارسها ، وأما في الكتابات فما ينشئه المجلس منها للاقباط خاصة يعلم فيها الدين المسيحي

(مديرية قنا) - اتبع مجلس هذه المديرية في غير التعليم الاولي الطريقة المتبعة في المديریات الاخرى ، أما في التعليم الاولي فالكتاتيب مفتوحة لانباء الاقباط وفي القرى التي يكثر فيها عددهم قرر المجلس انشاء كتابات خاصة بهم وتقرر فعلاً بنائه أربعة كتابات مسيحية في جهات مختلفة : وبروجرامها هو بروجرام الكتابات الإسلامية مع ابدال دروس القرآن بدروس الديانة المسيحية حسبما يقرره رؤساء الديانة (مديرية اسوان) - لم ينشئ المجلس كتابات الى الآن في هذه المديرية للمسلمين

(المارج ٥ م ١٤) عدد تلاميذ المدارس الإسلامية في نظارة المعارف ٢٦٧

ولا للاقباط ، وفي غير التعليم الاولي الامر على ما هو عليه في المديريات الاخرى هذا هو بالاجمال طرف من الواقع في مجالس المديريات نعرضه على المؤتمر ليرى ما اذا كان هناك محل للشكوى من تصرف هذه المجالس وهل هناك حاجة لوضع نظام جديد يكفل تعليم ابناء الاقباط أكثر من النظام الذي اتخذته هذه المجالس وهي لم تكند تخطو خطوة صحيحة بعد في سبيل التعليم لجديتها

ومن الضروري أن نلفت النظر في هذا المقام الى حالة التعليم في نظارة المعارف بالنسبة للاقباط وان لم تكن موضعاً للشكوى ولكنها كان من شأنها أن تجعل اخواتنا الاقباط راضين بمجالسهم من غير أن يتعرضوا الى الالاح في قسمة ضريبة الخمسة في المئة بين المسلمين وبين الاقباط ، تلك الضريبة التي ظهر أن ليس لهم حق في الشكوى من طريقة توزيعها والتي إن لم يأخذوا أكثر من حقهم فيها فلن يفبنوا قياساً على حالهم في المرافق المصرية الاخرى ولو انتظروا الى أن تملك مجالس المديريات خطة سيرها النهائي لكانوا احسنوا صنعا .

يوجد في المدارس الابتدائية لنظارة المعارف ٦٦٣٩ تلميذاً من المسلمين يقابلهم ١٣٤٨ من الاقباط فتكون نسبة الاقباط للمسلمين في التعليم الابتدائي ١٧ في المئة وفي المدارس الابتدائية للبنات ٤٩٣ مسلمة ومعهن أربع قبطيات فقط فتكون النسبة ٢٩ في المئة وأما المدارس الثانوية فعدد تلاميذها ١٦٢٨ والاقباط ٥٤١ فيكون نسبة الاقباط الى المسلمين في هذا النوع ٢٤٦ في المئة — وأما في المدارس الخصوصية كمدرسة الزراعة ومدرسة الفنون والصنائع ومدرسة الصناعة بالمصورة ٠٠٠ الخ فان نسبة عدد الاقباط للمسلمين هي ٢٦٢ في المئة . أما في المدارس العالية فان متوسط نسبة الاقباط الى المسلمين في هذا النوع من التعليم هو ٢ ر ٢٩ في المئة . وعلى ذلك يكون متوسط نسبة التلامذة الاقباط الى المسلمين في نظارة المعارف ١٧ ر ٢٦ في المئة فإين تلك الحقوق المضمومة للاقلية حتى يمكنها التصدي للدفاع عنها بالطرق المختلفة

نزيد على ذلك أن من ميزانية نظارة المعارف مبلغ ٣٠٠٠٠ جنيه مسمى ايراد المكاتب الاهلية ، وهذا الايراد هو ريع أوقاف اسلامية أهمها اثنان أحدهما وقفه المرحوم اسماعيل باشا الحديو السابق وقدره ٢١٩١٨ فدناً ليصرف ريعه على ما تحتاجه المكاتب الاهلية . والثاني وقفه المرحوم توفيق باشا الحديو السابق وهو أملاك في القاهرة نصف للمكاتب والنصف للمساجد وهذان الوقفتان اسلاميان يجب صرفهما

٣٦٨ المدارس الإسلامية في نظارة المعارف (المنارج ١٤٠٥ م)

كشروط الواقفين على المكاتب الإسلامية . ولكن هذا الربع يصرف الآن على عشرين مدرسة تابعة لنظارة المعارف سميت بمدارس المكاتب الأهلية وعدد تلامذتها ٤٥٠٥ منهم ٣٥٥١ مسلماً و٨٦٧ قبطياً و٨٧ من ديانات أخرى فيكون التلامذة الأقباط يتفهمون من الوقف الإسلامي الصرف بربع ريعه تقريباً ، ولم يقل المسلمون في ذلك شيئاً

زد علي ذلك أن كتابات أوقاف المسلمين يصرف عليها من ديوان الأوقاف سنوياً ١٦٥٠٠ جنيه وفيها من الأقباط عدد غير قليل ، وكذلك الكتابات التي تعينها الحكومة يصرف عليها من ميزانية الحكومة ٢٣٠٠٠ جنيه في السنة وفيها ٣٢٣٩ تلميذاً من الأقباط

يبين من هذا الإحصاء المختصر أن حال الأقباط في التعليم سواء كان أولياً أو غير أولي هي حالة يغبطون عليها . فلا يفلو الذي يقول أن هذا المطلب أشبه بالتعجني منه بالشكوى الصحيحة

كان العدل أحق أن يتبع لانه خير واسطة للرضى بين العناصر المؤلفة للامة ولقد يكون التسامح من أنفع وسائل التوفيق بشرط أن يعترف بأنه تسامح وأن لا يشعر بأنه غفلة أو استكانة لانه في هذه الحالة يكون عظيم الضرر على المصلحة وعلى أخلاق المنصرين جميعاً

العدل يقضي بأنه إذا حق للأقلية الدينية أن تطلب أن يصرف على أبنائها في الكتابات بنسبة ما تدفعه من ضريبة الخمسة في المئة مع أن مجالس المديرية لم تملك بعد ميزان خطها التعليمية ، فقد حق للأكثرية أن تطلب تعليم أبنائها من نظارة المعارف العمومية على نسبة ما يخص الأكثرية من الميزانية العمومية العدل يقضي بأن نسبة التلامذة الأقباط في المدارس الأميرية لا يجوز أن تزيد على نسبة ما يدفعه الأقباط من الأموال الأميرية

قد تلاقي هذه الفكرة باديء بدء غضاظة على النفوس لانها تنتج حرمان شخص يريد التعلم من أن يتعلم بحجة أنه قبطي ، ولكن الذي يقدر الاشياء تقديراً صحيحاً لا يلبث أن يقتنع بأن هذه القاعدة بعيدة عن الاتقاد سليمة من الجور نعم هي فكرة بعيدة عن الاتقاد لان أبناء المسلمين يريدون أن يتعلموا كما يريد أبناء الأقباط أن يتعلموا ولا يمكن إجماع توفيق عادل بين الارادتين الا قبول الطرفين كل على نسبة ما يدفعه لخزينته المعارف من النقود والا فان الأقباط يدفعون

(المآرج ٥ ١٤م) وضع نظام لتمثیل العناصر المصریة فی المجالس النیابیة ٣٦٩

من الاموال الامیریة علی نسبة العشر مما تدفعه الا کثریة فیکون کل ما زاد عن ١٠ فی المئة من التلامیذ الاقباط یتعلم مجاناً علی مصاریف الا کثریة فی حین أن أبناءهم أقسم محرومون من التعلیم الذی یسعون الیه

حقیقة کان ینبغی للا کثریة من باب اکثر عدد المتعلمین آیا کان أن یتعلم أبناء الاقلیة فی مدارس الحكومة مجاناً علی مصاریفها - کان ینبغی ذلک لو أن المدارس تقبل عدداً غیر محدود فأما وتلامذة التعلیم الابتدائی وتلامذة التعلیم الثانوی بل تلامذة التعلیم العالی کلهم یقفون علی أبواب المدارس وفی أیدیهم المصاریف المدرسیة فترج أمامهم أبوابها لان المدرسة قد استوفت العدد المقرر لها بل العدد الذی تسعه بالفعل ولا تسع غیره ، أما والحال کذلک فتكون الا کثریة محقة فیما اذا طلبت أن لا یزید عدد التلامذة الاقباط فی مدارس الحكومة عن العشر

ذلک هو العدل ومؤتمر أسیوط یقول ان العدل أحسن الطرائق لحسن التفاهم واستدامة المودة بین العنصرین

فاذا کان العدل داعیاً للتوفیق فان التسامح ادعی الیه . وقد ثبت جلیاً أن الاقباط يأخذون بتسامح المسلمین من ضربیة الخمسة فی المئة أكثر من حقوقهم لذلک یتكون الطلب المتعلق بتلك الضربیة باطلاً ولا محل له

٤ - وضع نظام بکفل تمثیل کل عنصر مصری فی المجالس النیابیة

حتى هذا المطلب فانه علی جماله قد کسي هو أيضاً ثوباً من التعرض شوه جماله وحوله عن مرکزہ العالی وطبعه بطابع بقیة المطالب الاخری . یتلخص هذا المطلب فی أن الاقلیة الدینیة غیر ممثلة تمثیلاً کافیاً فی الهيئات النیابیة لان أفرادها أشتات فی المراكز والمدریات المختلفة فیراد تعديل قانون الانتخاب بکفیة تمکن الاقباط من أن یتثلوا فی الهيئات النیابیة فی مصر

والواقع أن قانون الانتخاب علی صورته الحالية لا یتستطیع أن یتثل جمیع أجزاء الامة فی المجالس النیابیة ، ونعني باجزاء الامة أجزاءها السیاسیة لا الدینیة ، فان من الاقباط فی کل حزب من الاحزاب المصریة التي یتثل کل منها خطة خاصة وان كانت تلك الخطة کثيرة التقارب بعضها من بعض الا أن بینها مع ذلک من الفوارق ما یجعلها متغايرة نوعاً ما فاذا کان المراد تقلید قانون الانتخاب البلجیکی وجب أن لا تكون

(المجلد الرابع عشر)

(٤٧)

(المآرج ٥)

٣٧٠ وضع نظام لتمثيل العناصر المصرية في المجالس النيابية (المارچ ١٤م)

الاقليات المختلفة أقليات دينية بل أقليات سياسية كما هو الحال في تلك البلاد .
يقولون في ذلك قولاً يدل بظاهره على التودد للمسلمين والتقرب منهم ولكنه
يشف دائماً عن شبه انذار بأنه ان لم توافق الاكثرية على منح الاقلية الدينية نظاماً
يكفل لها تمثيلها في المجالس النيابية كان الاخاء المصري لفظاً لا معنى له والمساواة معنى
معطلاً من كل نتيجة عملية

على أن الذي يريد الاخاء الحقيقي والمساواة الكاملة بحسب الامكان لا ينبغي
له أن يدعو الى بناء كيان سياسي للأقلية الدينية بل يجب عليه أن يدعو للفروق الدينية
بالمرة من الاعتبارات السياسية ويدعو المسلمين لانتخاب الكفء ولو قبطياً والاقباط
لانتخاب الكفء ولو مسلماً وان يمزج المصالح المشتركة بين المسلمين وبين الاقباط
حتى لا يشعر أحدهم في الاعمال العامة بمخالفة جاره اياه في دينه ولا يحاول جمع
الاقباط في صعيد واحد لتكون لهم دائرة انتخاب بعينها لان هذا يدل دلالة واضحة
على أن الاقباط لا يستريحون ولا يصدقون بالاخاء والمساواة الا اذا مكنوا من انتخاب
أقباط. منهم وذلك بالضرورة قسمة والقسمة تنافي الوحدة . وذلك تقربق للعناصر
الدينية المختلفة وتعليم لها على أن تجمد على اعتبار الاعتقاد الديني فارقا قومياً يرجح
على المصلحة العامة ، ذلك تنبيه الى أن المسلم من شأنه ان لا يدافع عن مصلحة
القبطي والقبطي من شأنه أن لا يدافع عن مصلحة المسلم ، ان سلوك مثل هذا الطريق
لا يتفق مطلقاً مع ما يقولون به من المساواة وما ينادون به من أن الاقباط مصريون
قبل كل شيء

لو أن طائفة المتعلمين في البلد أو بعض بطون هذه الطائفة المتعلمة كالحامين
أو المهندسين أو الاطباء أو المعلمين الخ . أو ان حزباً من الاحزاب السياسية ذا
مبادئ معروفة وخطة مرسومة قام فأظهر ان مبادئه ليست ممثلة في الهيئات النيابية
وطلب تعديل قانون الانتخاب لكان ذلك واضحاً مفهوماً . ولكن أقلية دينية تقول
بالمساواة وتظهر بالسمي في محو الفروق بين أفراد الامة تجيء في الوقت عينه تصرح
بأن لها حقوقاً تنافي حقوق الامة وانها لا بد لها من أن تعتبر نفسها أقلية سياسية
كالاقلات السياسية البلجيكية لتجعل انتخاباتها في منزل عن انتخابات المسلمين لانها لا
تأمن المسلمين على مصالحها في الهيئات النيابية ، وما أجدر الذي يطلب هذا الطلب
الا بأن يقول نحن الاقباط أقلية دينية كلنا على مذهب واحد في السياسة يخالف مذهب
الامة المتحبة علينا حفظ وجودنا السياسي يقتضي أن تكون لنا دوائر انتخاب خاصة .

(المنار ج ١٤م ١٤) وضع نظام لتمثيل العناصر المصرية في المجالس النيابية ٢٧١

والذي يقول ذلك يجب عليه أن يعترف بأنه يرسي إلى أن تصير أقليته يوماً من الأيام أكثرية تحوز في يدها السلطة على البلاد . وذلك هو الامل الذي تعيش به كل أقلية من الأقليات السياسية . ولكن لا يستطيع الاقباط بوصف أنهم أقلية دينية أن يصبحوا أكثرية سياسية ما داموا يمزجون الدين بالسياسة وما دام برنامجهم أنهم أقباط قبل كل شيء .

اذن يجب علينا أن نصرح بأن هذا المطلب خطأ في أصله ولا مكر مسئولية الخطأ واقعة على الحكومة كما يننا سابقاً لأنها تركت الناس يفهمون أنها تحفظ للأقلية الدينية مراكز سياسية للدفاع عن مصالحها فاما لو كانت تنتخب ما تراه هي كفؤاً لأي كرسي ينخلو في مجلس شورى القوانين من غير نظر إلى أقلية دينية فرة يصيب الانتخاب قطياً ومرة يصيب مسلماً وحيناً يكون في المجلس خمسة من الاقباط أو ستة وأحياناً لا يكون ولا واحد . لو كانت الحكومة جرت على هذا المبدأ في مجلس الشورى لما وقع الاقباط في هذا الخطأ العظيم ولما ظنوا ان أقليتهم الدينية يمكن أن تعتبر أقلية سياسية . ولكن ذلك كان

ومع هذا كله فهل يمكن للاقباط أن يشكوا من معاملة المسلمين إليهم في الانتخابات العمومية ؟

انتخب أحد الاقباط في مركز قلوب ونال الانتخاب ضد أكبر أعيانها المسلمين وهو الوكيل الدائم لمجلس شورى القوانين وما انتخبه الا المسلمون انتخب كذلك بمركز السنطة أحد الاقباط وكل منتخبيه من المسلمين انتخب أحد الاقباط نائباً عن مركز الصف وعدد مندوبي الانتخاب في هذا المركز أربعون مندوباً ليس منهم أقباط الا أربعة

انتخب أحد الاقباط نائباً عن مركز بني مزار وعدد مندوبيه ٥٠ وليس منهم أقباط الا خمسة

انتخب أحد الاقباط نائباً عن مركز الفشن وعدد مندوبيه ٣٦ وليس منهم أقباط الا أربعة

انتخب أحد الاقباط نائباً عن مركز ديروط وعدد مندوبيه ٥٨ منهم خمسة أقباط فقط

انتخب أحد الاقباط نائباً عن مركز أبو تيج وعدد مندوبيه ٣٧ منهم ستة أقباط فقط كذلك انتخب قبطي نائباً في الجمعية العمومية عن مديرية الجيزة وليس لها الا نائبان فقط

٣٧٢ وضع نظام لتمثيل العناصر المصرية في المجالس النيابية (المارج ١٤٥٥)

أحدهما مسلم والآ خر قبطي مع أن عدد مندوبي الانتخاب في المديرية ١٧٣ ليس فيهم الاقبطيان كذلك انتخبت مديرية المنيا عنها نائبين للجمعية العمومية أحدهما مسلم والثاني قبطي مع أن مجموع مندوبي الانتخاب في المديرية هو ٢٧٣ منهم ٢٤ قبطياً فقط أمام هذه الاحصائية يجب أن يدرك اخواتنا الاقباط ونخص منهم الشبان أن علاقات المودة والثقة لا يمكن أن تجد مظهراً أوضح من هذا المظهر لاقناع كل منصف أن المسلمين لا يقيمون وزناً لاختلاف العقائد الدينية فيما يتعلق بالانتخاب فأية مصلحة من مصالحهم قد ضحيت أكثر مما تضحى مصالح المسلمين بالطريقة الحاضرة للانتخاب؟ على أن المسلمين في الهيئات النيابية الكبرى ليسوا ممثلين تمثيلاً يفوق تمثيل الاقباط فان الجمعية العمومية فيها ٧٦ عضواً منهم خمسة أقباط أي بنسبة سبعة في المائة وكذلك مجلس شورى القوانين عدد أعضائه ثلاثون منهم ثلاثة أقباط أي ان نسبتهم للمسلمين تساوي ١٠ في المئة على أن نسبتهم لمجموع عدد السكان لا تتجاوز ٤٣ و ٦ في المئة كذلك في المديريات التي يرشح الاقباط فيها أنفسهم للانتخاب فانهم يمثلون فيها تمثيلاً فوق نسبتهم العددية فديرية الحيزة يمثل أقباطها في الجمعية العمومية على نسبة ٥٠ في المئة وفي مجلس المديرية يمثل الاقباط على نسبة ١٠ في المئة مع أن نسبتهم في تلك المديرية ٢ وثلاثة أخماس في المئة من سكان المديرية . كذلك مديرية المنيا أقباطها يمثلون في الجمعية العمومية على نسبة ٥٠ في المئة لان أحد مندوبيها قبطي . وهم يمثلون في مجلس المديرية على نسبة ١٦ وستة أعشار في المئة ونسبتهم الى المسلمين في هذه المديرية هي كذلك ١٦ وتسعة أعشار كذلك في مديرية أسيوط في مجلس مديريتها عضوان من الاقباط أي نسبتهم في المجلس ناقصة نوعاً عن نسبتهم العامة لعدد السكان لان المرشحين فيها من الاقباط على ما يظهر أقل حظاً من اخوانهم في المديريات الاخرى ويلاحظ على كل حال أن متخبي هؤلاء النواب هم من المسلمين على أي جهة قلب هذا المطالب لا يمكن فهم مضاه الاعلى انه مظهر للروح العامة المنتشرة في مطالب الاقباط وهي أن مؤتمرهم يرمون الى حيازة السلطة في أيديهم ليرجحوا كفة الاقلية الدينية على كفة الاكثرية في حكم البلاد لذلك وجرياً على قاعدة أن الاقلية الدينية لا يصح أن يكون لها بهذا الوصف امتيازات سياسية خاصة تطلب اللجنة الى المؤتمر أن يقرر بعدم صلاحية هذا المطالب على الحالة التي هو عليها انقضاء لتأثيره المضرة بالوحدة القومية وبأن الحالة الراهنة قاضيه بتعديل قانون الانتخاب بطريقه تتفق مع مقتضيات الحالة الاجتماعية الحاضرة (له بقية)

مختارات

﴿ آراء أديسون في مستقبل البشر السعيد بالصناعة ﴾

لكبراء الرجال نظر بعيد في قياس الآتي على ما قبله وفي سير الاجتماع البشري والعلوم والفنون والأعمال ، وقد يصور أحدهم المستقبل في صور خيالية ، يقول إن حصولها من الحالات العادية ، ثم يقع ما تصوره في زمن بعد زمنه . نقول هذا تمهيدا لنشر ما نقلته إحدى الجرائد الأمريكية من آراء (اديسون) صاحب الاختراعات الكهربائية الشهيرة في مستقبل البشر نقلناه عن جريدة مرآة الغرب العصرية التي تصدر في نيويورك قالت ما نصه :

نشرت مجلة كوسموبوليتان افكاراً منسوبة الى اديسون أمير رجال الاختراع والابداع بان ندعوها نبوات تقدم خيرات العلم والصناعة : قال مامعريه ان الاختراع لا يزال حتى اليوم في دور الطفولية وسينمو مع الايام فبيلغ درجة الرجولية فالكمال ورجوليته غير بعيدة فسيري بنو القرن الآتي الآلات المعدنية مثل الدماغ الصحيح دقة وسرعة وتباريه ادراكاً

ولسوف ينظر الناس ان كل الاصناف المراد نسجها وصنعها توضع أصولها في احد جانبي الآلة فتخرج من الجانب الآخر تامة النسيج والصنع وذلك كاصناف الاقمشة والازرار والحبوط والورق فانها تصبح بدلات تامة خارجة في صناديق من ورق معدة للاستعمال

وهكذا قل عن الكتب فانها ستفادر الآلة مجلدة مجليداً متقناً . والقطع الحشوية توضع في الطرف الواحد قطعاً متفرقة فتظهر من الطرف الآخر ريشاً ومفروشات كالكراسي والمقاعد والمناضد وهلم جرا

ومن نبوات اديسون ان الاكثار من معدات القتال سينتهي اما الى ثورة عمومية او الى سلام شامل وقد يحدث قبل صحة هذه النبوة حرب واحدة أو أكثر ان كل حكومة لاتبالي بمراعاة السنة الطبيعية القادمة تسقط بأيدي شعبها الذي

٢٧٤ آراء اديسون في مستقبل البشر (المئارج ٥ م ١٤)

تحكمه . ويعني اديسون بتلك المراجعة اعتبار مجلس الهاغ السلمي محكمة الكون العليا .
ونظر اديسون أيضاً الى المستقبل نظرة سياسية وصناعية فقال معتقداً ان نزاعاً صناعياً
هاثلاً سيظهر للوجود فيهدد كثيرين من ملوك الارض وعظمائها ويقلق مرأى كزهم
وهو الآن بارز التواجد في أوروبا وسيمر بعد عشر سنوات مقابل (صندي هوك)
فدخل ميناء نيويورك ليحل في هذه البلاد

وسوف لا يعود من أثر للفاقة بعد انقضاء مئة سنة منذ الآن حتى لا يعود من
الممكن تحديد رخص المصنوعات بين ضرورة وكالية لشعوب الارض
وان طوقاً صناعياً غامراً لعمول على قوائم الايام القادمة فليتنظر الناس وينعموا
به وهو على نخامة جوهره رخيص القيمة زهيداً

أنى للانسان أن يتصور استمرار الفقر ودوام سلطانه ؟ ان الفاقة انما رافقت
الشعوب اني كانت تستخدم أيديها في كل أعمالها وحيثما يكن العمل قاصراً على الأيدي
تكن المشاق والمتاعب والاعواز موفورة اما وقد ابتدأ الانسان باستخدام دماغه فالفقر
يتلاشى ويبيد . ان الشيء الذي عرفنا كيفية التمسك بطرافه اليوم هو ما يجب ان
نعرف كل دقائقه غداً وان نحن الآن الا موالون للدرس تملأاً وتمكناً من استخدام
قوى الطبيعة . وعند ما تتمكن من معرفة كل تلك الدقائق يصبح لنا المقدرة على تغيير
شكل الوجود . والانقلابات العظيمة والفخمة عن قريب تفرع الابواب . وهي التي
لاستطيع الآن تخيلها الا في الاحلام . سيفجر المخترعون على العالمين ينابيع الثروة
والاسعاد ولكن على الشعوب يتوقف حفظ الحكومات ومقامها ضناً بالاثراء
والهناء العموميين

ومن معتقدات اديسون ان سيصبح للرجل العامل في المستقبل القريب ارادة
غير اعتيادية بحيث يشير الى حكومة انكثراً آمراً بالهدوء فتصدع بإشارته ويطلب اليها
ان تقوم بخدمته فلا تردد بالامر . وقد بنى اديسون هذه الاعتقادات تصوراً بان قد
يطراً على قوانين الدول وجدران كيانها بعض التشقق والتغير فلا تعود تقوى على
التشاخ لدي رجل العمل بل يصبح للاخير سلطة على قويض أركان أية حكومة
يأنس منها امتناعاً عن خدمته العملية

ويعتقد اديسون ان المدنية الحالية يجب تحويرها أيضاً وتصلح . فواعدها لانها
ليست أهلاً لتواجه بها الامم أيام الآراء المقبلة . ويتنظر أيضاً ان سيبدأ بتثيل هذه
الرواية مع حكومات الشعوب في اثناء الخمسين سنة الآتية اه بحروفه

بيان أمير الأتالي صادق بك

(في الدستور والجيش والسياسة العثمانية)

(والماسونية والاتحاد والترقي)

نشرنا في الجزء الماضي مقالا ذكرنا فيه بعض ما علمناه في الاستانة عن هذا الرجل العظيم فنقله المقطم الا قليلا منه والمؤيد برمته وعدته بعض الجرائد الافرنجية من احسن ما كتب في بابه . ثم جاءتنا جرائد الاستانة بمقال لصادق بك نفسه يدل على صدق قولنا ورأينا فيه وفي أحوال الدولة ، ونشرت ترجمته في بعض الجرائد المصرية فرأينا أن نقله عن المؤيد بتقحيح لفظي قليل وهو هذا :

أجأتني الضرورات الى ترك السكوت الذي حاولت ان ألزمه حتى الآن أنا جندي . ولذلك أربأ بقلمي عن زخرف القول والتفنن في ابداء الرأي والذي دفعني الى كتابة هذا البيان الصادق رغبتى بقطع الاقاويل المبنية على اشاعات مؤسفة تتعلق بشخصي مباشرة وليس بينها وبين الحقيقة صلة أو شبه صلة .

لأبحث هنا في مكاتي من انقلاب ١٠ تموز (٢٣ يوليو) وحسي أن أقول ان العثمانية لا تحيا الا بالدستور ولا ترتقي ارتقاء صحيحاً الا بالاتحاد ، وإن اليوم الذي يعلن فيه افلاس الدستور هو الذي تهر فيه العثمانية ، وإن العامل الادبي الذي دفعني قبل الدستور الى الدستور هو العامل الذي يدفعني اليوم الى حبه لغير ما غرض ولا فائدة ، وإن قوام العثمانية الناهضة منوط بفكرة الاتحاد والترقي السامية وبالجمعية التي تمثل هذه الفكرة تمثيلاً أدبياً . ومن الواجب على العناصر التي اضف الاستبداد حياتها أن تملك أكثر من غيرها بهذا النظام وتنزله منها بمنزلة الروح . ومن الواجب على الجمعية أن ترتقي في دائرة التواميس الطبيعية بأن تكون جمعية العثمانيين من غير تفريق بين أجناسهم وأديانهم ، ومادام في أندية الجمعية وفي لجائها المركبة رجال راسميون فالجمعية تكون بمنزلة حكومة ثانية وفي ذلك مافيه من الضرر وقطع الامل من المستقبل .

يجب على الجيش العثماني أن يكون في معزل عن المناقشات الشخصية ومنافساتها وما يتولد عن ذلك من المذاهب السياسية . وأن يكون للجيش مكان فوق الأحزاب يمثل الصلة

٣٧٦ ضرر عمل الجيش في السياسة والاحزاب (المآرج ٥ م ١٤)

الجامعة بين العثمانيين ليكون محترماً من الجميع ، وتعبير آخر يجب أن لا يكون الجيش مرتبطاً بحياة وسياسة أشخاص معينين بل بحياة الدستور الاساسية وهكذا يجب دائماً أن يكون

ان فكرة الاتحاد والترقي هي روح الجيش كما هي روح السلطنة والضامن لتحقيق هذه الفكرة السامية هو الجيش العثماني الذي هو أشد جيوش الارض ميلاً الى الديمقراطية (او قال تمثيلاً للديمقراطية أي حكم الامة لنفسها) الجيش مظهر لجميع العوامل الفكرية التي لها مساس بفكرة الاتحاد والترقي مظهر مطلق لا شرط لها ولا قيد . كذلك أنا أعتقد بصفتي واحداً من هذا الجيش وبصفتي فرداً منهم عثمانية

لم يكن الانقلاب العثماني نتيجة لجهاد دهاء كبار يمثلون الحياة الفكرية في السلطنة كما هي الحال في غاريباري وكافور وأمثالهما . وانما كان انقلاباً ثمره قوة كبيرة تجمعت من قوى رجال صفار اجتهدوا في أحداث هذا الانقلاب . وكان عهدنا بهؤلاء المجددين الصفار أن يباغوا أمانهم بسرعة وسهولة اذا هم لم ينقصوا من قوتهم . يزعم نقر منا أنهم يمثلون قوة الانقلاب بأشخاصهم . ولكن ما أشبه هذا بحال بولونيا في وقت احتضارها . ومتى ظهرت قوة الاشخاص في مجموع الحكومة ظهرت معها عوارض الفوضى في السلطنة . وما التبدلات الاخيرة (١) التي كانت نتيجة فعلية لأقوال طلعت بك في مأدبة (بكفوز) الا أساس الاصلاح المطلوب . ولما كان كاتب هذه السطور من الضباط الذين شغلهم واجبات الدستور بشؤون السياسة كنت أنظر بعين الاهتمام الى الجيش وضرر هذه الصلة التي يمت بها الى الجمعية منذ زمن طويل . ظهرت العثمانية اليوم بمظهر أمة عسكرية قبل كل شيء . ولذلك كانت مسألة الجيش في العثمانية المؤلفة من عناصر مختلفة هي المسألة الحيوية . وسيكون اتحاد العناصر أول ثمرة لفكرة الاتحاد والترقي . على ان هذه الثمرة لا يمكن أن تلائمها جامعة الشخصيات في وقت من الاوقات لان الاشخاص معرضون للانتقاد والمؤاخذة بحسب نتائج أعمالهم مهما كانوا من ذوي النية الصالحة وهم أيضاً مهددون بالسقوط السياسي جزاء خطأهم في التدبير وفي الادارة . ونتيجة ذلك أن الجيش اذا كان آلة في يد رجال السياسة أو اعتقد الناس أنه تلك الآلة لا يلبث أن تفصم عروته

(١) بني الاصلاح الذي اشرنا اليه في مقالة الجزء الماضي

الجامعة ويصبح في جهة الاغراض والتحزبات . « وأقول أيضاً من قيل الاستطراد ان دور التحزب الذي يمثله ضابط واحد لا يقل ضرره عن دور التحزب الذي يمثله الجيش كله »

وان قيام بعض الضباط بوظيفة مندوب عن الجمعية أو بأي وظيفة أخرى بدون أن يستقيل من الجندية مخل بأخلاق الجيش ومفسد لنظامه حب الوطن والغيرة القومية هما مصدر شجاعة الجيش المرابط على الحدود للدفاع عن البلاد والمقيم في البلاد للمحافظة على الدستور . ومن هذه الوجهة لا يجوز أبداً أن يكون للجيش العثماني صلة باللجان الماسونية أو غيرها . قد تكون الماسونية نافعة للانسانية ، ولكن ذلك لا ينعّم وجوب بقائها في دائرتها الخاصة . وليست مقاومة للماسونية أكثر من الاجتهاد في منعها من الانتشار في صفوف الجند وأنا احترم كل عامل من العوامل النافعة للانسانية ولكن يجب ان لا يكون لهذه العوامل علاقة بالسياسة . وقد علمنا ان تجارب أن أجمل محافل الانسانية عنواناً كانت تحجب نتائج أعمالها معكوسة متى لعبت بها أصبح السياسة ، وان الغلبة ملوئي الايدي الذين يتربصون بنا الفرص لا يتأخرون ساعة عن الاستفادة من مواضع الضعف فينا . وخلاصة القول اتا ادركنا الآن كيف يصعب على أناس مثلنا يؤلفون جامعتهم من جديد أن يحلوا مشاكلهم المنزلية ويعيدوا مياه الصفاء الى مجاريها ...

على انه ليس من الصواب في شيء ان نجاري العامة في افكارها من أجل خطة فلسفية تنتصر لها . وإن الذي يفسح المجال للتعصب ويجعل للعامة سلطة الحكم هو الذي يحترف لهذه السلطة قبرها ، ومن الواجب على كل ذي رأي سليم أن يجتنب طرق الأبواب التي تروج فيها سلطة العامة ، فينا يكون المختلفون منهمكين في اختلافاتهم يتقدم المترقبون للفرص ليستفيدوا من تلك الحال المساعدة لهم بطبيعتها وعندئذ تضع الغاية وينقلب القصد

إن في مسألتنا الاخيرة وما حام حولها من الازاحيف والسيات عبرة للمعتبر . وما كان أسهل حل المسألة بانسكون لولا وجود تلك الازاحيف . ومن دواعي السرور أن جماعات الحزب اختلفت بسرعة وأصبح ائتلافها خطوة في سبيل الارتقاء . وان كل فرد وسلطة يظهران في بلادنا عن علم أو غير علم لا يأتیان بنتيجة غير القوة الشخصية.

واذا رأى الجيش أن رجال الانقلاب قد ضحوا بأنفسهم واثقوا التفرد والسلطة وكانوا حول مبدأهم أخوانا فهو لا يتردد في القيام بواجباته المادية والادبية نحو وطنه وما ذلك بالأمر العزيز

أنا كتبت (مذكرات) في أسباب استقالي من وظيفة (مرخص مسؤول) للجمعية الاتحاد والترقي وعن حالة الجمعية الآن وقبل الآن وسأشر ذلك متى حان حين نشره . والذي أحاوله الآن الاحتجاج على الذين آثموني - بدون انصاف - باني رجعي ورموني بغير ذلك من التهم ، وبينما أنا أكتب هذه النشرة واجيا فيها منهم باسم سلامة الوطن أن يكفوا عن هذه السفاسف - كنت أحمل بين جنبي نفس جندي صمم على طلب التقاعد من وظيفته (الاحالة على المعاش) وأملئ بكل أخواني الضباط الذين لهم صلة فعلية بالانقلاب ١٠ تموز (٢٣ يوليو) وامتزجت حياتهم العسكرية بحياتهم السياسية والذين يشتركون بأعمال غير أعمالهم العسكرية أن يستقيلوا من الجندية وينصرفوا بعد ذلك للسياسة بالشروط المشروعة أو أن يتركوا كل علاقة بالأعمال السياسية ويتفرغوا لواجباتهم الجندية تمام التفرغ . وفي رأي أني أنه قد حل وقت انتباه أصحاب المقامات العالية لتنفيذ هذا القسم من مواد القانون

الامبرالي

صادق

(المار) حاصل ما كتبه صادق بك (١) ان الانقلاب الذي قتل الدولة الى الحكم النيابي الدستوري قد كان من عمله وعمل من كان معه من صفار الضباط وأثر فكرة سارية في جماعة من دهاء الناس ولم يكن بتدبير بعض الزعماء والكبراء كغاربيالدي الايطالي

(٢) أن إيهام الناس أن الانقلاب قد أحده بعض الزعماء المعينين فيجب أن يكونوا هم كفلاء الدستور وأصحاب السلطة هو خطأ وخطر على الدولة

(٣) ان فكرة الاتحاد والترقي (أي المعنى الذي يفهم من هاتين الكلمتين) يجب ان تبث في جميع الامة لانها عنوان لكل ما نحتاج اليه في حياتنا الجديدة وهو ان تتفق الشعوب والاقوام في المملكة العثمانية وتحد على القيام بما ترثي كلها به من العلوم والاعمال . ومن الخطأ الضار ان يجعل عنوان الاتحاد والترقي اسما لحزب أو جماعة من الامة يكون منهم كبار الحكم ويكون لهم أندية خاصة يعرفون بها ويمتازون على غيرهم

(٤) يجب ان لا يكون للماسونية عمل في سياسة الدولة العدمية وان لا يدخل فيها ضباط الجيش ولا تنشر فيه

(٥) يجب ان يكون الجيش بمنزل عن السياسة والتحيز الى فئة معينة من رجال الامة لان كل فئة يجوز أن تخطئ، وان يسقطها خطؤها وينخفض مكانها وحينئذ يتطرق هذا السقوط الى الجيش الذي يمثل شرف جميع الامة، وان وظيفة الجيش هي حفظ الحدود من العدو الخارج وحفظ الدستور في الداخل وهي اشرف الوظائف فيجب ان لا يتعداها الى غيرها، وان يكون دائما هو اكمل المظاهر لفكرة الاتحاد والترقي. وان يكون مظهرا للحقيقة التي تجمع كلمة عناصر الامة وترقيها بعدم تفرقه أو تميزه الى فريق من المتفرقين، بل يكون فوق الاحزاب والفرق كلها ليكون محترما منها كلها، وقد وضع هذا المعنى وأصاب في قوله ان تميز واحد من الضباط الى فئة سياسية ضار كتعزيب الجيش كله

(٦) انه يجب على الضباط الذين كان لهم عمل في الانقلاب وعلى غيرهم من الذين يشتركون بأعمال غير أعمالهم العسكرية أن يستقيلوا من الجندية أو يتركوا السياسة ويطلقوها ألبتة كما فعل هو بعزمه على طلب التقاعد حين اضطر الى الاشتغال بالسياسة وكتب هذا البيان

(٧) انه قد حان الوقت في رأيه لتنفيذ مواد القانون المتعلقة بهذه المسألة فعلى اصحاب المقامات العالية في السلطة أن ينفذوه. يعني ان تنفيذه في أول العهد بالانقلاب وهو عسكري محض كان متعذرا أما وقد ثبت مجلس الامة وتكونت الحكومة الجديدة فلم يبق لترك تنفيذه عذر

وروح المقال أن بعض الافراد جعلوا أنفسهم زعماء لجمعية الاتحاد والترقي واحتكروا لانفسهم حماية الدستور وتنفيذه زاعمين انهم هم الذين أحدثوا الانقلاب، وجعلوا الجمعية عصبية لبعض الامة على سائرها ومنجوها بالماسونية وببناها على قواعدها، وان بعض ضباط الجيش يؤيدونهم وينصرونهم في سياستهم الماسونية وان في هذا خطر أعلى السلطنة هذا وإن أغرب اعمال احتكارهم ان يتهم من لم يكن له عمل ولا رأي في الانقلاب مثل صادق بك قطب رحي الانقلاب بأنه رجعي لانه غار على الدستور وعلى السلطنة واراد ان يعارض مثل ذلك التهم في بيع المصلحة العامة بمنفعته الخاصة ويمنع رهطه من الاستبداد والتفرد بالسلطة، وهذا عين ما كنا نبناه من قبل (فاعتبروا يا أولى الابصار)

﴿ شيء من مناقب صادق بك منقول من خراطر نيازي ﴾

نشرت جريدة (إقدام) التركية في الآستانة بعد مفالة صادق بك نبذة من كتاب (خراطر نيازي) في صفة صادق بك وعمله في الانقلاب . تذكر ملخصها وهي من حديث كان بينه وبين أحد الاعضاء وكان نيازي قبل ذلك ينفذ الاوامر التي ترد اليه من صادق بك ولا يعرف مصدرها حتى عرفه في ذلك اليوم وتشرف بتقبيل يده ولحيته ، قال

« ان (صادق بك) وحيد بين الوحيدين ، هو صاحب السيف والقلم ، وهو السكاتب لأهم البيانات والاوامر والمصور لأهم التدابير (في أمر الانقلاب) . ان الاعضاء المبجلين في هيئة الادارة الذين عاشرتهم مدة طويلة يجتهدون بالآراء الصائبة الصادرة من آثار كرامات البك الموما اليه . ان هذا الرجل المحترم شخصه جدا عند الهيئة المركزية في مناسر قد سخر الافكار العامة بكامل درايته وبأخلاقه . وكان يجذب الميول وانواع الشعور العمومية دائما الى نقطة واحدة ويسوقها الى اخلاص لا يطالب بمكافأة . أما حبيب بك ونفري بك وضيا بك والمصور ابراهيم شا كرافدي فلم يتأخروا عن الامثال (لصادق بك) المتواضع الذي كان في زمن الاضطراب تمثالا مجسما للشجاعة وكان كالاسد المنهيج . هؤلاء الاربعة كانوا يضمنون تواقعهم على مقررات مهمة هي جرأة بين الجرات . واذا بدا لهم أقل احجام في سيل الاقاذ بلدروا الى المخاطرة في ذلك بأنفسهم

« يوم قدوم شمسي باشا استولى على جميعا اضطراب خشية . لانا أمضا النظر في مقدار جهل الباشا واستبداده وظلمه وتمرده ولا سيما كونه محاطا بجماعة من الالبانيين في زي الجنود لا يعرفون شيئا ويفدون الباشا بأرواحهم . وبقينا في وجل من احتمال ظهور حرب داخلية فأعلمنا الفكر في ألف تدبير لمحو وجوده ورأينا في انقاذه ألف عائق . فأصر (صادق بك) وضيا بك وحبيب بك على وجوب إزالة هذا الوجود السام في أثناء تأدية وظيفته . ولكي لا تضع الفرصة بالمناقشة والمذاكرة عرضوا أنفسهم وفي دقيقة الاضطراب وضع كل منهم يدا على القرآن العظيم الشان وبدأ على مسدسه وأحكموا الميثاق بهذه الدرجة من الجد »
(ثم ذكر كيفية تنفيذ ذلك بيد ملازم فدائي وقال)

« هؤلاء يا عزيزي هم الذين يقومون بوظائفهم في هيئة ادارتسا وهم مشغولون جداً . فلا يجدون وقتاً للاكل ولا للنوم . ولقد ظلوا كغرباء عن هذا السرور العام والفرح الملي ، لان الوظيفة أهم وأقدس ، ولهذا لا يراهم أحد ولا يمكنون أحداً من رؤيتهم ، ولكنكم ما دمتم ترغبون كثيراً، هلموا اذهب بكم الى الدائرة التي يشتغلون فيها اليوم بايفاء ووظائفهم في منزل (صادق بك) - أشكركم فلنبادر سريعا .

« وأخذنا نمشي وتحدث ، فأطال البحث في تمكن (صادق بك) من العلوم الدينية والفلسفية والفنون العسكرية والادبيات والطب في وصف دهائه وعشقه للحق والحقيقة وهيامه بها وبمكارم أخلاقه وثبات طباعه واتساع قدرته وفورط توكله وشدة شجاعته وكمال تواضعه ،

« وقص علي كيف خدم اعضاء الجمعية في حال وهنها لما انتسب اليهم أهل بيته وما أظهرته من الاخلاص بنته العذراء وزوجته المحترمة ، وجعل يعد علي أمثالا كثيرة من هذا الاخلاص حتى وصلنا الى المكان المقصود قبل أن يتم كلامه، وطرقنا الباب فادخلونا الى حضرة الهيئة المحترمة في الغرفة المظلمة التي يجتمعون فيها ، فقبلت يد المشار اليه ولحيته « اه المراد منه

﴿ بيان هادي باشا الفاروقي ﴾

(في وظيفة الجيش ومسألة تداخله في السياسة)

جاء في جريدة الحضارة الشهيرة التي تصدر في الآستانة بالعربية مانصه «على أن الاختلاف الذي ظهر أخيراً في حزب الاتحاد والترقي لقي محرر جريدة روملي القائد الباسل هادي باشا الفاروقي مفتش الفيلق الثاني في الروملي وسأله عن مداخلة الضباط وعلى الخصوص ضباط الفيلق الاول في هذه الاختلافات فقال انه لم يكن له علم قطعي بذلك ثم صرح بما يأتي

«ان وظيفة الجيش والاشخاص الذين يتألف منهم هي أن يكونوا دوماً متأهين للمدافعة عن الوطن وان يواصلوا السعي بكل عزم وغيرة الى الكمال . ولاجل أن يصل الجيش الى هذه الغاية المقدسة لابد أن يكون كتلة واحدة مهيبة ولذا تكون مداخلة بعض الضباط بشؤون السياسة مضرّة جداً اذ أنها تولد الحرص والاختلاف وتخل

برابطة الجيش وتضر بوحدته . وأنا من جهتي أقبح هذه الأفعال . وإذا كان يوجد ثمة من يتدخلون هذه المداخلات فهم لاشك خونة جهلاء لانهم يكونون بذلك خطوا من مقام الجيش الذي هو أرفع وأعلى من اختلافات الأحزاب ومبارزات السياسة . ان وظيفة الجيش العليا هي الذود عن الوطن والمحافظة على الدستور (المشروطة) عند الاقتضاء لا غير . وإذا ظهر خلل في إحدى شعبات الإدارة فأمرها يكون موكولا الى غيره . واني أقول مكررا إن ادخال فكر السياسة في الجيش أمر لا يبرعنه الا بالجهل والخيانة والجناية ورغماً من الواقع فاني موقن بان الجيش العثماني عار عن هذه الشائبة وانه اذا كان يوجد ثمة شيء من هذا القليل فالمرجع الايجابي يتوصل لازالتها « وقال المحرر ان هذا الشهم المقدم العالم العامل بوظيفته العسكرية كان يتكلم هذا الكلام والشرر يتطاير من عينيه كانه واقف أمام عدو هائل . »

﴿ ألمانيا والعالم الإسلامي ﴾

(مترجم عن جريدة الوقت التي تصدر في أرينبورغ من روسيا)

إن العلاقة الودية التي وطدت بين ألمانيا والعالم الإسلامي قد أقامت الجرائد الروسية وأقمتها وأوقعتها في الشبهات الكثيرة حتى ان سوء الظن جعل جريدة « نوفيه فرميه » تحسب له ألف حساب واضطرت أن تبث ما في ضميرها . وهو الخوف من أن ألمانيا الآن قد أوشكت أن تضع قدمها على تركستان الشرقية المحدودة بحكومات الصين وروسيا وانكترا ، وإذا حصل هذا فكأنها قد وضعت قدمها في وسط جبل ممتد من مسلمي الصين الى الحكومة التركية الإسلامية الحرة . ونقول إن مذهب كوفوشيووس المشهور في الصين سينقرض ويقوم مقامه الاسلام فتصير حكومة الصين حكومة إسلامية ثم لا تلبث إلا قليلا حتى تعلن حرباً عواناً مسلحة بالتعصب الاسلامي فترك العالم المتسدين في حيرة كبيرة ودهشة شديدة . وهي تستببط هذه الاحكام الغيبية من أقوال مكاتب جريدة « التيمس » في « بكين » عاصمة الصين الدكتور « موريسون » الذي ساح في آسيا الوسطى كلها . وله اطلاع تام على أحوال مملكة الصين . يقول هذا الدكتور إن دين الاسلام أخذ يفتشر في الصين بسرعة غريبة وان اتفاق المسلمين واتحادهم فيها قوي جداً .

ويورد على ذلك أدلة واضحة عنده، فهو يقول إن القاطنين في الصين من تركستان في ولايات غانسو، وصي، وجو، ووآن، ويون، وإلاتان، كلهم مسلمون. ويقول في كلامه المؤكد عن شجاعهم وبسالته: «لما لا تنسى أبداً «يعقوب خان» الذي كان في تركستان، وجعلها في سنة ١٨٨٦ حكومة مستقلة تماماً، فأقامت بذلك حكومة الصين واقعتها، ثم جعلها في حالة لم رض بها حكومة الصين ولم ينشر لها صورها، ثم إن حادثة قبيلة «بانتاي» المشهورة بالشجاعة التي استولت في ذلك الوقت على القسم الغربي من ولاية (يون - ونان) وجعلت مدينة (إلافسو) مقراً للملك ليست مما ينسى بل مما يبقى ذكره مركوزاً في الأذهان على مر الدهور والأعوام.

ثم يقول: نعم، نحن إذا نظرنا إلى حالة المسلمين الحاضرة في تلك البقعة نجدها الآن في هدوء وسكون تام. ولكن إذا لاحظنا العلاقات والارتباطات التي حصلت الآن بينهم وبين مسلمي تركيا نجدها تزيد وتنفوي يوماً فيوماً. وهم الآن قد تنبهوا كثيراً عن ذي قبل، فكثير منهم يقصد بلاد المدينة لاجل التعلم فيها، أو للسياحة فقط فيأتي منها لآباء جنسه بمعلومات جمة ويثبت فيهم روح المدنية والتقدم، وهو يؤيد قوله هذا بأقوال العلماء الكبار من الروسيين «فافاسيليف» و«آ. ابواتف» الذين لهم إطلاع كثير على مملكة الصين: ولهم أيضاً يتشائمون كما يتشائم الذين لم يطلعوا على ذلك الدكتور (موريسون) إن ألمانيا قد علمت بتلك الأحوال ولم يشعر بها أحد قبلها، وعزمت على أن تضع قدميها على «كاشغر» أي على تركستان الصيني، ومن يضع قدميه هناك يجد الحبل منه إلى الطرفين طرف تركية من جهة وطرف الصين من الجهة الأخرى.

وبما يوقع تلك الجرائد الروسية في أشد الشبهات ويضطررها إلى اختلاق ما يسعهم أن يخلقوه هو ما كان قبل الآن من جعل تبعة الدولة العلية في الصين تحت حماية سفير فرنسا، وإقامة سفير ألمانيا مقامه في هذا الحين، وبدل على ذلك أن قوفصل ألمانيا نشر من مدة قريبة جداً إعلاناً قال فيه: بناء على القرار الذي حصل بين تركيا وألمانيا يجب على كل من يقيم في الصين وهو من تبعة الدولة العلية أن يكون تحت حماية سفير ألمانيا، وفي ولاية «كاشغر» أصدر أمراً بأحصاء عدد تبعة الدولة العلية التي كانت تقيم في ولاية كاشغر وتسجيل أسماهم ومحل إقامتهم فيها فريدة (نوفه فريمه) تستنتج من ذلك النتائج الآتية: نقول إن ثقة الأتراك بالفرنساوين أقوى من ثقتهم بالفرنساوين واعتبارهم لهم أيضاً أشد من اعتبارهم

للفرنساويين ، فالنمساويون هنا أحرزوا قصب السبق في استامبول ولهم القدح الممل في الشرق الأدنى والاقصى أيضاً . ثم تشرع في تعداد الفوائد التي تحصل للنمساويين من جراء دخول تبعة الدولة العلية في الصين تحت حماية سفير ألمانيا . وفي ظننا أن النمساويين يستفيدون أولاً أنهم يطمعون على أحوال المسلمين هناك في الصين والهندوسلمى روسية في اسيا الوسطى . وثانياً أن حكومة ألمانيا تنهز فرصة حصول المشاجرات والمنازعات التي تصدر أحياناً بين حكام وعمال الصين وبين تبعة الدولة العلية لتدخل في أعمال حكومة الصين . وثالثاً أنها تجذب قلوب مسلمى الصين الى نفسها . ورابعاً أنها توسع تجارتها في الصين الغربى وفي تركستان بواسطة أغنياء المسلمين الذين يجرون فيها . وخامساً أن نفوذ ألمانيا يقوى بذلك في استامبول أكثر من ذي قبل

**

ثم ان هذه الجريدة تنتقم في عدد آخر من ألمانيا وعالم الاسلام جميعاً فقد رسم فيها الرسم الذي اصفه بمايأتى : صورة الارض فيها كتاب مكتوب عليه « الاسلام » وعلى ذلك الكتاب رجل محدودب في زي المسلم ، له اربع قوائم كالذباب وعلى ظهره صورة رجل نمسوى الشكل راكب عليه ، إحدى قدميه في طرف الكتاب والاخرى في طرفه الآخر ، وفي فمه « مشتوك » يدخن به . ونحت ذلك الرسم مكتوب كذا : « ليس الآن في الدنيا شرقان يسميان الاقصى والأدنى ، فالآن قرب الشرق الاقصى والأدنى واتصلا فصارا واحداً - أي شرقاً أدنى فقط »

فهذه الجريدة تمثل بذلك ألمانيا قد سخرت عالم الاسلام أجمع وجعلته مطية لها الى مقاصدها والمسلمون قد اغتروا بمخادعتها لهم

ثم ان اجتماع جمهور عظيم في الآستانة منذ زمن غير بعيد واحتجاجهم على روسية في شأن إيران ، وعلى اظهار محبتهم لعاقل ألمانيا وعلى الرجاء في حمايته لعالم الاسلام قد هيج خواطر جرائد روسية وانكلترا تهيجاً شديداً حتى أقامها وأقعداها . وقد تورمت منه جريدة « روسكى اصلوفا » وقالت « ان المسلمين الآن يريدون أن يعرفوا عاقل ألمانيا خليفة لهم » واستهزأت بالمسلمين بهاراتها السخيفة المزوجة بالمغالطات الدينية كقولها : هل يجوز للمسلمين أن يجعلوا لهم سلطاناً بروتستانى المذهب ؟ وهل يسمح لهم دينهم بذلك ؟

كان أصحاب هذه الجرائد يظنون أن عالم الاسلام الذي يبلغ عدده ثلاث مئة مليون نسمة ليس لهم عقل كقولهم يميز به صديقه من عدوه الألد ، ولا لهم فكر

يتفكرون به فيما يستفيدون منه ، ليسوا كما تظنون يا أصحاب هذه الجرائد ! بل من بينهم من يعرفون ما يضرهم وما ينفعهم ، وليسوا محرومين من قوة الإدراك التي يميزون بها الحيد من الرديء والخيث من الطيب ، فإذا نظر عالم الإسلام الى روسية بصورة غير صديق له فهذا ليس من المسلمين بل من الجرائد المشوقات والمحاولات لتضليل الحكومة الروسية ولاثارة خواطر المسلمين وغيرهم من الملل غير ملة الروس ، مثل جريدة روسكي أصلوقا ، ونوفي فريميه ، اللتين من شأنهما أن تدوسا النعم التي أمامهما تحت أقدامها وأن تحاولا صيد ماهو في الهواء . اهـ

(المار) بعد ان جاءت جريدة « وقت » بهذه المقالة اقطعت عنا وبلغنا ان الحكومة الروسية قد أفلتها هي ومجلة (شورا) وما خير صحف مسلمي التار في روسية وقد علمنا ان ما ذكر في الجرائد من شدة ضغط الحكومة الروسية على مسلمي التار في بلادهم من إقفال جرائد ومدارس فسيبه سياسة الآستانة فان بعض المفتونين فيها بالاماني الجنسية يلفطون باظهار الطمع في اتحاد الترك العثمانيين بتار روسية وأهل تركستان عامة وجعلهم دولة واحدة قوية ، وقد نصحناهم في مقالات (العرب والترك) التي نشرناها في جرائد الآستانة أيام كنا فيها ان يتزعوا هذه الامنية من مخيلاتهم ، ويحرموا ذكرها على ألسنتهم وأقلامهم ، لان اظهارها يضر بالدولة وبأولئك المسلمين بما يحمل روسية على العود الى سياسة الحشونة مع الدولة ، وعلى الحذر من مسلمي بلادها والضبط عليهم ، وأين قوة الدولة من قوة روسية والصين الحاكمتين على أكثر من ثلث البشر

لروسية العذر في الحذر والاهتمام بتلافي هذا الامر وكيف ترضى ان يطعم الترك في بلادها وهي التي لم ينمها من اخذ القسطنطينية الاأورية . وقد زاد حذرنا ما هدرت به شقاشق المتهور عبيد الله بمبعوث آيدين في الاتصار لدولة فارس عليها بالاستغاثة بماهل الامان ، وما كان يخشى من مساعدة ألمانية والنمسة للترك على نفوذهم المضوي الى تركستان ليتخذوه وسيلة لترويج تجارتهم وسياستهم فأمثال هؤلاء الجاهلين بالسياسة من رجال الآستانة ينجون بفروورهم على دولتهم وبلادهم وعلى اخوانهم المسلمين من غير بلادهم ، وما يدرينا أن تلك الشقاشق كانت من اسباب في اتفاق روسية والمانية في سياستهما المشرقية بما كان في اجتماع القيصرين في بوتسدام وهو اتفاق علينا وعلى اخواننا الفرس

٣٨٦ شعر أعراب الحجاز لهذا العهد (المنار ج ٥ م ١٤)

وانني أنصح لمسلمي روسية أن يتقوا فتنة السياسة ولا يخذعوا لبعض الأعرار في الآستانة ويجهدوا في ترقية أنفسهم مع تأمين حكومتهم في الظاهر والباطن من التحيز الى حكومة أخرى فان تجهيزهم يضرهم ويضر من يحزبون اليه ودولتنا عاجزة عن حفظ بلادها وإدارتها وعن إرسال قاض شرعي الى مسلمي جزيرة كريد التابعة لها باعتراف الدول (ولكن بالقول دون الفعل) فكيف تستطيع أن تمد قوذها الى بلاد دولة أقوى منها ؟

ولو جعل مسلمو التتار وجهتهم العلمية مصر دون الآستانة لكان خيرا لهم فقد أخبرني غير واحد منهم في الآستانة أنهم هنالك في موضع الريية عند سفارة حكومتهم وان جواسيس السفارة منهم منبثون بينهم ، فهذا هو سبب ضعف دولتهم عليهم ، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ،

أما ألمانيا فلا تعرف لها الاحسنه عملية واحدة في مساعدة دولتنا وهي تعليم جيشها وتنظيمه ، وقد سأل بعض المفتونين من رجالنا بفرنسة ان تسمح لضباطنا أن يتمرنوا في جيشها فأبت. ولوأخلصت دولة اورية قوية لدولتنا وللإسلام وعرفت كيف تستفيد منا وتفيدنا بالاخلاص لبذت اورية ودول الأرض كلها

﴿ شعر أعراب الحجاز في هذا العصر ﴾

لما عزم الشريف أمير مكة المكرمة على تجهيز جيش من العرب الى اليمن لمساعدة الدولة على السيد الإدريسي في (عسير) أرسل هذه الانشودة يستغز بها قومه ، وقيل ان بضعة أبيات من أولها من كلامه وباقيها من كلام الشريف زيد بن فواز أمير الطائف

كيف البصري بالحسن " وآل بركات نزالة المشرق ومن في تهامه
نسمع طواريك " تسون خيرات " ومن لا مشأ يفشاء منا ملامه

(١) اي يا آل حسن (٢) اخباركم الطارئة (٣) استخارات في المشي مع الأمير
وكان يمكن أن يقال « تسوى استخارات » كما يقال « مشى » بدل « مشأ »

وان حامن المقدود كم جاوكم فات
نصا^(١) معادينا على كيف ماجات
من هو تمنى دارنا بالدارات^(٢)
ما دون من ينصا^(٣) بلدنا تعلات
حنّا^(٤) عمدناهم بخيل وسلات
مرساكداده^(٥) دونه الموت حومات
احيا لنا الله عزنا بعد ما مات
ما عادا به مقعاد فيّه وقيلات
قلته بعد ماشفت فيكم عدالات
ترى مقابلكم معادي وشمات
لا تكربون^(٦) امن الحكايا والاصوات
مع شيخكم فالمقديه والخطيات
حنّا^(٧) على الدين الحنفي بالاثبات
للخارجين عن الطريقه علامات
وعقول جهال العرب راحت اشتات
دخل عليهم بالزخارف وحيالات

والعمر له في اللوح خط العلامه
والموت دون العزمه ندامه
جينا وما هي له ولا للكرامه
ولا نستع من قال شور الرخامه^(٨)
والذل ما سر الظبي والنعامه
ما يخرجنا منا يكون القيامه
احياه ابو فيصل لنا بالقرامه^(٩)
وانتم لكم عادات يهل^(١٠) الشهامه
والي يحسب يدرك فالجهامه^(١١)
يبقى عليكم دوت النهزامه^(١٢)
مغزاتهامه كسب ولا سلامه
حظه جلا عنكم وعنا الغمامه
مراقين الشرع بالاستقامه
تنبيه شيطان الفتن من منامه
فرّق شرايط دينهم من كلامه
يقول أجدد دينكم عن عدمه

(١) اي تقصد (٢) اي التدابير والحيل (٣) اي يقصد (٤) اي الدنيه

(٥) اي نحن (٦) اي قتاده جد الاشراف ولعل الكاتب هو الذي حرف فهم
ينطقون بانقاف مرقه كالکاف المنفحة أو الجيم المصريه (٧) اي الشهامه والقوة

(٨) اي يا أهل (٩) أي الضباب والظلام (١٠) لعلها * دوره الانهزامه *

(١١) اي تشدون

٣٨٨ شعر اعراب الحجاز لهذا العهد (المنارج ١٤٥٥)

حاشا وكلا ديننا بالحقيقات مازعه اضغاث الكرام من حلامه
جانا من القرآن تفصيل آيات نعرف بها حله ونعرف حرامه
الدين منا منبعه بالرسائل نحن مقاديعه ونحن خطامه
من هو تمنا عندنا للامارات ياكم قصرنا رايم عن مرامه^(١)

وهذه قصيدة عقيل لما قدموا مكة المكرمة وتلقاهم الامير ليفزوا معه الى اليمن
فتقدم شاعرهم ليحمسهم ويحمس الامير ويجاوب الادريسي وقال :

يا الله انك تعز الدين والصادقين والمباري دينه واننا ناصله
ربغنا للحرايب كلهم مشتهين مع الذي يحب العز والطايله
سيدي عزنا من عزكم كل حين محمد الله بعز الدين ومواصله
سيدي ذكر راعي اليمن^(٢) لايبين اشهر السيف وتأيتك العرب صايله
ناض برق من القبله وبه س عين هل وبله على صبيا وانا اخايله
العبادل اهل الطولات في كل حين يامزاعم فحول قريش ذي عايله
بمشيئة الله زوره ان كان هم منكربين ناصل الذي بدع بدعه وهي مايله
كل ساحر نبطل سحره انذي يبين ناصل الذي يقول الملح مايا كله
يا الله انك تعز اشرافنا الناصحين هم اهل الحكم والعليا هل الطايله
جوك الاشراف في ظل سيدنا حسين والسعد مشتهر في بيرقه شايله
سار والنصر يتليه والله عوين نسالك يارفع السماء تأصله

(١) أي كم رددنا قاصد عن قصده (٢) راعي اليمن سائسها وصاحبها

بيان الخطة العامة

المؤتمر المصري

في ٣٠ من ربيع الآخر - ٢٩ ابريل انعقد المؤتمر المصري تحت رعاية شيخ وزراء مصر وعظماؤها مصطفى رياض باشا في المكان الافصح المعروف (بلو ابارك) من مصر الجديدة ، وهو ملعب كبير يسع بضعة آلاف رجل ، وقد زين بالاعلام واقم للرئيس وكبار أعضاء اللجنة التحضيرية فيه محراب واسع وجعلت المجالس فيه اقساماً مرتبة منها مكان لوجهاء العاصمة ومكان لاصحاب الصحف وامكنة أخرى لاصناف الاعضاء ووفود المديريات يعرف كل قسم منها بلوح مكتوب عليه ما يدل الداخل على مكانه . وقد افتتح الرئيس المؤتمر بالخطاب الآتي

أيها السادة : دعوناكم وكلكم من أهل المكانة وأصحاب الثاقم وذوى الآراء والكتاب والمفكرين وكلكم ممن تهتم مصالح البلاد العليا وكلكم من يفار على رقيها وتوثيق روابط جامعها لتشاورا في بعض المسائل العمومية الشاغلة للرأي العام في الحالة الحاضرة

من بين هذه المسائل مسألة ما كنا نود لها وجودا وهي ما يسمونه بمطالب الاقباط لان حالة البلاد لا تسمح بتقسيم المصالح بين أبنائها تبعاً لاقساماتهم الدينية ستعرض عليكم موضوعات أخرى أدبية واقتصادية لتقرروا فيها الوسائط التي تساعد على رقي حالة التعليم ونمو الثروة العمومية

أبنائي الاعزاء :

اني وان كنت لا أشك في أنكم ستحكمون في مداواتكم ورغباتكم روح العدل والميل إلى تأييد الروابط الوطنية بينكم وبين سائر اخواننا وابنائنا من أبناء الديانات الأخرى ولكن ذلك لا يعني من أن أوصيكم بان تراعوا في مباحثكم وطلباتكم فوق -

٣٩٠

برغرام المؤتمر

(المنار ج ٥ م ١٤)

روح العدل والانصاف روح التسامح والانعطاف الذي عرفت به ديارنا السمحاء
والله أسأل أن يكلل أعمالنا بالنجاح والسلام
وقد صفق الحاضرون وهتفوا بالدعاء لدولة الرئيس عند حضوره وفي خاتمة خطابه
وبعد أن أتم الرئيس خطابه قام احمد لطفي بك السيد مدير {الجريدة} وشرع
يتلو تقرير اللجنة التحضيرية { وهو الواضع الاول له } وساعده على تلاوته صديقه
احمد بك عبد اللطيف وعبد العزيز بك فهمي الحاميان . وهؤلاء الثلاثة كانوا مع
بعض اخوانهم من حزب الامة هم الواضعين لنظام هذا المؤتمر والقائمين بأهم أعماله.
وقد أتم المؤتمر اجتماعاته بحسب برنامجها الذي تراه بعد وكان النظام حسنا والكلام معتدلا
نشرنا في هذا الجزء طائفة من تقرير اللجنة التحضيرية الذي صادف إعجاب
الجمهور من الناس ، وسننشر باقيه في الجزء الاتي ، ويرى القراء أن معظم ما فيه من
المسائل جاءت موافقة لمقالاتنا « المساهون والقبط » وكذلك الخطب المعتدلة الأخرى
التي كانت كالشرح لهذا التقرير . ولا حاجة الى نشرها كلها في المنار بل نكتفي بنشر
برنامج المؤتمر المبين لها وما أقره من مطالبها ، وربما نختار شيئا منها بعد

﴿ بروجرام أعمال المؤتمر المصري الاول ﴾

يوم السبت ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٩ ابريل سنة ١٩١١

(الجلسة الاولى)

من الساعة ١٠ أفرنكي صباحاً الى الظهر

(١) افتتاح المؤتمر بخطبة دولة الرئيس (٢) تلاوة تقرير لجنة المؤتمر

(الجلسة الثانية)

من الساعة ٥ مساء الى الساعة ٨ ونصف

- (٣) في أن عناصر الجنس المصري كلها من أصل واحد - سعادة الدكتور أبانا
باشا (٤) عطلة يوم الاحد - الاستاذ محمود بك أبو النصر (٥) العوامل الاجتماعية
للحركة القبطية - الاستاذ محمد حافظ رمضان (٦) تمحيص مطالب الاقباط وازالة
موجبات الشقاق - صالح بك حمدي حامد (٧) نظرة عامة حول مؤتمر الاقباط - ابراهيم
بك غزالي عضو مجلس مديرية أسيوط

(يوم الاحد أول جمادى الاولى الموافق ٣٠ ابريل)

(الجلسة الثالثة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

(٨) الاقلية الدينية والمجالس النيابية - الاستاذ احمد عبد اللطيف (٩) الكفاءة في التوظيف - الاستاذ ابراهيم بك المهابوي (١٠) وسائل ترقية المرأة المسلمة المصرية - باحة بالبادية (١١) التعليم العام - الاستاذ محمد بك ابو شادي

(يوم الاثنين ٢ جمادى الاولى الموافق ١ مايو)

(الجلسة الرابعة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

(١٢) التعليم العام وحظ المسلمين والاقباط فيما تُنفقه الامة عليه - سعادة الشيخ على يوسف (١٣) التعليم العلمي النافع للصناعة والزراعة والتجارة - على بك الشمسي (١٤) الصانع في مصر - ابراهيم بك رمزي (١٥) حماية وترويج المهنوعات الوطنية - الاستاذ جبرائيل كحيل بك (١٦) ضرورة ترك بدع المآثم والمقابر - الاستاذ محمد بك يوسف ١٧ اصلاح القضاء - عبد الستار اقدي الباسل (١٨) الوسائل المؤدية لتوفيق بين العناصر المختلفة في مصر - احمد بك لطفي المحامي

(يوم الثلاثاء ٣ جمادى الاولى الموافق ٣ مايو)

(الجلسة الخامسة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

(١٩) ضرورة مراعاة أحوال الزمان والمكان في تطبيق الاحكام الشرعية - الشيخ عبد العزيز جاويز (٢٠) حالة مصر الاقتصادية والمالية - يوسف بك نحاس (٢١) التعاون المالي والثقافات الزراعية - الاستاذ عمر بك لطفي (٢٢) مستودعات التأمين - الاستاذ محمود بك ابو النصر (٢٣) الربا الفاحش وضرورة العقاب عليه - الاستاذ هاشم محمد منها (٢٤) اضرار الربا الفاحش - الاستاذ محمد بك على (٢٥) حالت لاقتصادية الزراعية - احمد اقدي الانفي

(يوم الاربعاء ٤ جمادى الاولى الموافق ٣ مايو)

(الجلسة السادسة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

مناقشة الاقتراحات التي وردت في تقرير اللجنة وفي المواضيع التي تليت بالجلسات السابقة وغيرها مما ورد بالمواضيع والطلبات التي لم تنصرت تلاوتها اه (المار) هذا هو النظام والبرنامج الذي سار عليه المؤتمر كما وضعته اللجنة التحضيرية . ولقب الاستاذ قد أطلق على الحامين (وكلاء دعاوي) وهو اصطلاح وضعه مدير (الجريدة) وقلده فيه كثير من الكتاب فصار معروفا في مصر وإنما نهت عليه لثلا يظن قراء المار في غير مصر ان هؤلاء الاساتذة من علماء الازهر وغير الازهر من المعاهد الدينية، وهؤلاء لم يخطب أحد منهم في هذا المؤتمر ولم يره أحد من شيوخهم الكبار * * *

﴿ الجلسة الاخيرة ﴾

حضر دولة الرئيس الساعة الخامسة والدقيقة العشرين فقابله المؤتمرين بالهاتف . وبعد ان استراح قليلا في السراقد الخاص بدولته وكبار القوم أعلن افتتاح الجلسة ثم وقف الاستاذ عبد العزيز فهمي وتلا محاضر جلسات المؤتمر منذ افتتاحه الى اليوم وذكر أن جميع التقارير حفظت مع أوراق المؤتمر . وطلب أحد الحاضرين أن تحفظ هذه العبارة (وقد لوحظ أن الوقت يسمح بتلاوة خطبة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش) فرد عليه الاستاذ احمد عبداللطيف بان لجنة المؤتمر كانت قد عينت مبعادا لقبول الخطب فلم يأت خطاب من الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش في الميعاد المعين . ولذلك لم يذكر في بروجرام المؤتمر وهذا هو السبب في قولنا وقد لوحظ الخ ثم وقف الاستاذ احمد عبداللطيف وأخذ يتلو اقتراحات المطروحة على المؤتمر المصري فيما يتعلق بمطالب الاقباط وهذه صورتها :

﴿ الاقتراحات المطروحة على المؤتمر المصري الاول ﴾

مطالب الاقباط

(١) هل يرى المؤتمر امكان قسمة الحقوق السياسية في مصر بين طوائفها الدينية

(المنار ج ٥ م ١٤) مقرر المؤتمر المصري في مطالب الاقباط ٢٩٢

الختلفة ؟ أو أن المؤتمر يقرر أن الامة المصرية هي في مجموعها كل لا يقبل التجزئة في الحقوق السياسية وأنه مع ما لكل طائفة دينية من الحرية التامة في عقيدتها فإن للحكومة المصرية ديناً رسمياً واحداً هو الاسلام ؟

«ب» هل يرى المؤتمر من حقوق أية طائفة دينية في مصر أن تطلب عطلة يوم الاحد أو غيره من الايام ؟ - أو أن المؤتمر يرى الاقتصار على أن تكون العطلة الرسمية هي يوم الجمعة ؟

«ج» ألا يرى المؤتمر أن تكون قاعدة التعيين في وظائف الحكومة هي الكفاءة من جميع وجوها : علمية وإدارية وأخلاقية معاً ؟

و ألا يرى المؤتمر أن الاقباط تجاوزوا فيما قالوه من تلك الوظائف الحد المقبول وهل يرى وجوب إلفات نظر الحكومة الى تحقيق أسباب امتلاء الكثير من مصالحها بالموظفين الاقباط مع وجود الكفاء من المسلمين وغيرهم من المصريين وهل يجب السعي وراء الحكومة في إعادة اللجنة المستديمة بنظارة المعارف لامتحان طالبي التوظيف حتى لا يقع مثل هذا القبح في المستقبل ؟

«د» هل يرى المؤتمر تعديل قانون الانتخاب بما يجعل لكل طائفة دينية مصرية دائرة انتخاب خاصة أو أن حق الانتخاب يبقى كما هو شائعاً بين جميع المصريين على السواء ؟

وهل يوافق المؤتمر على السعي لدى الحكومة في أن تجعل للكفاءة العلمية حظاً أوفر مما هو الآن في المجالس النيابية ؟

«هـ» هل يوافق المؤتمر على اعطاء كل طائفة من طوائف الامة المصرية ما يجنيه منها مجالس المديريات من ضريبة الخمسة في المئة لتنفقه كما تشاء ؟ وهل يرى المؤتمر أن الاقباط متمتعون من التعليم بجميع أنواعه بأكثر مما يتفق مع نسبتهم العددية ونسبة ما يؤدونه من الضرائب ؟

«و» هل يرى المؤتمر أن للاقباط الحق في أن يطلبوا من الحكومة بصفتهم طائفة دينية أن تتفق من خزائنها العمومية على مرافقتهم الطائفية الخاصة !

فوافق المؤتمر على جميع تلك الاقتراحات بعد أن حصل جدال في بعضها وخصوصاً الاقتراح الثالث فإن بعضهم طلب أن تراعى النسبة العددية في اسناد الوظائف

٣٩٤ اقتراحات المؤتمرين وغيرهم . اللجنة التنفيذية (المارجه ١٤م)

الى الاكفاء فرد عليه الاستاذ عبد العزيز فهمي قائلاً ان تقسيم الوظائف بناء على النسبة العددية مخالف للاقتراح الاول الذي وافق عليه المؤتمرين وهو أن الامة واحدة لا تقبل التجزئة وان اعتبار النسبة العددية يؤدي الى المنازعات . ثم حض الحاضرين على التزام الهدوء والسكينة وقال إن العالم ينظر إلينا الآن . ثم تكلم أيضاً الاستاذ احمد عبداللطيف وقال انه لا يمكن في بلدنا ولا في أي بلد آخر أن نقسم الوظائف بناء على النسبة العددية . وقال سعادة الشيخ علي يوسف اتنا قررنا فيما تقدم ان الحكومة اسلامية وان دين الاسلام هو دينها الرسمي فاذا قسمنا الوظائف على النسبة العددية نكون قد قسمنا الحكومة الى شطرين مبنيين على الدين وهذا مخالف لمصلحة الامة على أنه يرى أن المدير لا يمكنه ان يكون قبطيا لعدم مقدرته على ادارة شؤون المديرية التي يتولاها كما يجب من السلطة والنفوذ

فبقي بعضهم يعترض فقام الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويز وقال ان الكفاءة الادارية تستوجب الثقة ولقد دلتنا التجارب على أن الاكثرية لا يمكنها ان تثق بالاقلية واستنتج من ذلك أن المدير يجب أن يكون مسلماً لثم تلك الثقة المطلوبة . واقترح ان يضاف الى اقتراح المؤتمر هذه الكلمات { ان تكون الكفاءة الادارية كفيّة باستقامة الاحوال } وبعد مناقشة طويلة في هذا الشأن تقرر ابقاء الاقتراح على حاله ثم طلب الاستاذ احمد عبد اللطيف الى المؤتمرين أن يوافقوا على جعل اللجنة التحضيرية لجنة تنفيذية

ثم دارت المناقشة على الاقتراحات المعروضة على المؤتمر فقبل ما قبل ورفض ما رفض منها كما هو مبين فيما يلي

اقتراحات المؤتمرين وغيرهم

(١) اللجنة التنفيذية

لا بد لتنفيذ قرارات هذا المؤتمر من لجنة دائمة تبأشر هذا التنفيذ . ويعلم حضرات المؤتمرين ان اللجنة التحضيرية قد انحلت حيث انتهى عملها ولا يمكن أن تصير لجنة تنفيذية دائمة الا اذا أقرها المؤتمر على ذلك فهل تقررونها لجنة تنفيذية يكون من جملة وظيفتها دعوة هذا المؤتمر للاجتماع عند الاقتضاء وأن تنتخب لها مجلس ادارة وأن تضم اليها من تؤمل فيه المساعدة في مهمتها ؟

(المارچ ١٤٠٥ م) اتفاق الدول وحظ دولتنا منه ٣٩٥

اقترح مقدم من حضرات محمد بك حافظ رمضان وحسن بك عبد الرزاق والشيخ محمد عمر الانجباوي الحامي الشرعي بمصر . ابراهيم بك غزالي عضو مجلس مديرية أسبوط . محمود بك انيس بمصر . سليمان اقندي فهمي من موظفي المالية سابقاً والآن بالنسطة . محمود اقندي حمدي الحامي بكفر الزيات . محمد اقندي البسدي رئيس قنابة تشل الزراعة . ابراهيم اقندي فوزي بشارع محطة مصر بالاسكندرية . محمد اقندي راعب بطنطا محمد اقندي كامل بدرب القمح بالسيدة بمصر . ابراهيم بك دويدار عمدة شبرامنت . حسين بك طابدين . لجنة المؤتمر بمديرية التوفية . سليمان اقندي فهمي سليمان الحامي . علي عبد السلام بالسويس (لها بقية)

﴿ اتفاق الدول والمائم لها من قبول دولتنا فيه ﴾

ذكر المقطم في عدده الذي صدر في ١٨ من هذا الشهر (٢٧ مايو) عظمة الامة الانكليزية والامة الامريكية وخبر اتفاقهما اتفاقاً يقرب من التحالف قال « وان فرنسا واليابان قد تشاوركنهما في هذا الاتفاق ولا يبعد ان تشاركهما فيه روسية أيضاً حليفة فرنسا واذا نزع أسباب الخلاف الجوهرية من بين انكلترة والمانيا سهل ضم التحالف الثلاثي الى هذا الاتفاق فيتفق نحو ست مئة مليون من الذين في يدهم الثروة والسلطة »

ثم بحث المقطم في حظ مصر والمملكة العثمانية من هذا الاتفاق واستدل بدخول اليابان فيه على أن اختلاف الدين لا يمنع الدولة العلية أن تحذو حذوها « في تقض كل حاجز يمنعها من الاستفادة من الاوربيين والامريكيين والنسج على منوالهم » ولكن لم يذكر لنا المقطم من مزايا اليابان في هذا المقام الا شيئاً واحداً . قال

« الظاهر ان الصبغة الدينية لليابان ضعيفة جداً لان كثيرين من رجالها تنصروا فلم يسمعوا كلمة لوم من أحد وبعض الذين تنصروا صاروا وزراء وقواداً ولم يطمعن أحد في وطنيتهم بل زادهم تنصرهم رفعة في عيون أهل وطنهم ، فهل تقابل الدولة العثمانية بالترحيب لو شئت الانضمام الى التحالف الاوربي أو الاتفاق الاوربي وهل يرضى بذلك حزب المعتمدين الذين لا يرضون من سلطان العثمانيين أن يتنازل عن شيء من حقوقه الدينية كخليفة للمسلمين . هذه مسألة من أهم المسائل ويظهر لنا ان كثيرين من رجال الدولة العلية الذين في يدهم الحل والعقد الآن يودون أن

٣٩٦ شدة تمسك الانكليز والافرنج بدينهم (المارچ ٥ م ١٤)

زال كل الموانع التي تمنع العثمانيين من الانضمام الى الاتحاد الاوربي مهما كانت (أي ولو كانت حقوق الخليفة الدينية ورفع شأن المتصيرين) وهم عاملون على إزالتها ولو ببطء » ثم ذكر ان ما يرضيهم لا يرضي غيرهم وان هذا هو السبب الاكبر للخلاف بين زعماء جمعية الاتحاد والترقي

هذا هو رأي المقطم ويظهر لنا انه غلط فيه من وجوه ونبين ما عندنا في ذلك بالإيجاز في المسائل الآتية

(١) ان السبب الصحيح لقبول دول اورية وامريكة التحالف والاتفاق مع اليابان هو قوة اليابان الحربية التي كسرت بها اكبر دولة اورية ، لا ضعف الدين ولا تعظيم شأن المتصيرين ! فالصين اكثر تساهلا من اليابان في الدين ولا ترى تلك الدول رغبة في مخالفتها والاتفاق معها بل هم طامعون في بلادها يتربصون بها الدوائر ، والعثمانيون اشد تساهلا في الدين من اليونان ولكن اورية ترجح كفة اليونان الذين يذبجون المسلمين في كريد بغير ذنب الادينهم وميلهم الى دولتهم ولولا الدول الاورية لما عجزت الدولة العلية عن تربية الكريدين بمثل ما كبحت به انكلترة ثورة الهند المشهورة

(٢) ان هذه المنقبة التي ذكرها المقطم لليابان في معرض حث العثمانيين على الاقتداء بهم ليست من المناقب التي تحلت بها الامم الاورية ولا سيما الذين بدأ بذكرهم وذكر عظمتهم وهم الانكليز فهم من اشد الناس تمسكا بدينهم وقوة فيه ويبذلون للدعاة اليه في كل سنة قناطر مقطرة من الذهب والفضة ، واذا اسلم الرجل منهم لا يرتفع قدره فيهم ولا يرقى الى المناصب العالية وكراسي الوزارة ، بل كانوا يرجحون مسلمي ليفرول بالحجارة ، وهو يعلم أنهم لا يساؤون أهل الهند بأنفسهم لافي الحقوق ولا في مراتب الشرف . وغيرهم من الاوربيين اشد منهم في هذا الامر الاخير ، ولا سيما روسية . فلماذا يحثا المقطم على الاقتداء في هذا الباب باليابانيين دون الاوربيين ، على ان تنصر المسلمين في المملكة العثمانية أندر من الكبريت الاحمر فليس له وقائع محتج بها

(٣) نحن نوافق المقطم على القول بأن الاوربيين يرضيهم ان يضمف دين المسلمين ولا سيما العثمانيين وان يعظموا شأن من ينتصر ويرفعوا قدره ويولوه الوزارة وقيادة الجيش ، وسبب هذا شدة عناية الاوربيين ومثلهم الامر يكون بنشر دينهم وإضعاف الاسلام الذين يرونه أقوى الاديان التي تقدر على الثبات أمام هجماته التي يريدون بها تهجير

البشر كلهم، بديل ما يذلونه من المملأين في هذه السبيل، ولأن لهم في بلاد المسلمين مطامع معروفة، ولسكتنا لانوافق المقطم على أن ضعف ديننا يكفي لادخال دولتنا في الأتحاذ الاوربي، وأما يؤهلنا لذلك شيء آخر وهو القوة، فالمصريون أشد تساهلا في الدين من الأفانين لأن المسلم اذا تصرف في مصر لا يضطهد ولا يهان، واذا تصرف في الأفان يمزق ويكون جزرا للنسور والعقبات، وقد تركت انكثرة للأفان بلادهم لقوتهم، واحتلت بلاد المصريين لضعفهم،

(٤) ماذا يعرف المقطم من أمر أصحاب العمائم في البلاد الألمانية عامة وفي الأستانة حيث التفوذ السياسي خاصة فيعرض بذكرهم في هذا المقام؟ هل يضمن لنا الكاتب الفاضل قبول دول أوربة دخول دولتنا في اتحادهم اذا ضمنا له قبول أصحاب العمائم لذلك؟ أو كد الرصيف الكريم أنهم يرضون ذلك ويتمنونه ويرون ان من حقوق الخليفة عقد مثل هذا الاتفاق اذا كانت المصلحة العامة تقتضيه وهم لا يجهلون أنه من المصلحة العامة ولعلمهم أقرب الى كل وفاق بين الدولة وغيرها وبين عناصر الأمة من أولئك الذين يظن المقطم فيهم أنهم دعاة الوفاق لأنهم يتبجحون بذلك قولا ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم

(٥) اشار المقطم الى ان سبب الخلاف بين زعماء جمعية الاتحاد والترقي هو الدين وما يقتضيه من حقوق الخليفة وان أصحاب العمائم هم الذين عارضوا أولئك الزعماء الذين يريدون ان يزيلوا كل ما يحول دون اتحاد الدولة بأوربة مهما كان وليس الامر كذلك، فان شيخ الاسلام وحزبه من أصحاب العمائم في المشيخة الاسلامية وغيرها كلهم من أنصار الذين يظن المقطم أنهم هم الذين يزيلون تلك الموانع، وأما الحزب الاخر فزعماءه من حملة الطرايش لامن حملة العمائم، وليس لهؤلاء في الدولة سياسة خاصة يتولون زعامتها وليسوا كبعض الرهبات النصرانية إلأى على الخائف، لان الاسلام ليس فيه امتياز لبعض الاصناف على بعض. وهذا الزي الذي عليه أكثر صنف العلماء قد ابتدعه الحكام ولم يكن في الصدر الاول ولم يكن عاما في زمن من الأزمان (٦) ان المتدينين من أصحاب العمائم وغيرها يعتقدون وجوب العمل بالشريعة في

حقوق الخليفة وغيرها. وليس في الشريعة نصوص تمنع من عقد اليهود بين المسلمين وغيرهم فقد ما هدا النبي (ص) المشركين في الحديدية بشروط كان لهم فيها الرجحان حتى كره ذلك الصحابة ولم يقبلوه بعد المراجعة فيه إلا بمحض الأفان الذي هو شرط الايمان، وليس في الشريعة أيضاً نصوص تمنع من استعمال غير المسلمين في أعمال الحكومة وقد استعمل

الصحابة الروم والقبط في دواوينهم وكذا من بعدهم الى يومنا هذا ولم تر مثل هذا التساهل من أوربة في مقتهى مدينتها ، نعم لا يتساهلون هذا التساهل مع المرتد جهرأ . وهؤلاء المتدينون ظاهرهم كباطنهم فالإتفاق معهم أسهل وأثبت . على أنه ليس لهم في المملكة جمهيات سياسية لتنفيذ ما يعتقدون أنه الحق والصواب، وقد خالفت الحكومة اعتقادهم في مسائل كثيرة ولم يقاوموها بقول ولا فعل

وأما غير المتدينين منا فهم منافقون يحبون إضفاف الدين من حيث هو دين لا من حيث هو سياسة لتستقر زعامتهم وزعامه أمثالهم لا لأجل مساواة أوربة والاتحاد بها ، وهم متفقون على إبقاء الدين آلة سياسية ، وقد ظهر من خطبهم وقوانينهم السرية ما يدل على ذلك . وهذا هو الذي ينفرد أوربة منا ويمعدها عنا ، دون اتباع الدين من حيث هو دين ومن حيث هو شريعة ظاهرها كباطنها .

هذا ما احببنا بيانه للمقطم الاغر فلعله يترك التهريض بأصحاب العمائم في مثل هذه المباحث سواء في ذلك قلمه وأقلام أنصاره الذين عرض أحدهم بأصحاب العمائم في مقام الدفاع عن الماسونية ولم نعهد ان اصحاب العمائم قاوموا الماسونية ولا شهبوا بها كما يفعل اليسوعيون وغيرهم من رجال النصرانية ، فان كانوا يقيسون أولئك على هؤلاء فهذا قياس مع الفارق ، يعرفه من محص المسائل ووقف على الحقائق ،

﴿ احتلال فرنسة لمملكة المغرب الأقصى ﴾

بينما غير مرة ما ارتقى اليه فتح الاقوياء بالعلم والنظام والآلات الحربية ببلاد الضعفاء بالجهل والخلل وفقد الآلات الحديثة ، ذلك الفتح المبني على قواعد الاقتصاد في المال والرجال ، ومبادلة المنافع مع حفظ الموازنة بين الدول الكبرى. فقد صارت الدول تقسم الممالك فيما بينها بالاتفاق القوي فتتمكن كل منها الاخرى من اتخاذ الوسائل للاستيلاء على حصتها بما يسمونه الاحتلال أو الحماية أو حفظ النفوذ وما أشبه ذلك من الاسماء اللطيفة التي يخفف وقعها على القلوب ، ويلوح من وراءها خيال الامل للمغلوب ، فلا توجه قواه كلها للدفاع

ما أبقى على كثير من الممالك الجاهلة المحتلة الا تنازع الاقوياء عاليا وهو عرض لا يدوم وهانحن نراها قد اتفقت بعد خلافها ، وكان من أثر هذا الاتفاق أن ظهرت الثورة في بلاد فارس فاحتلت الجنود الروسية في منطقة نفوذها منها وهي

الجنوبية وبدأت انكثرة في التمهيد لاحتلال حصتها وهي المنطقة الشمالية وظهرت الثورة في المملكة المراكشية فاحتلتها الجنود الفرنسية في هذا الشهر كما أشرنا الى ذلك في مقالة (العالم الاسلامي والاستعمار الاوربي) وهذا هو أثر الاتفاق بين فرنسة وانكثرة على اقسام ما بقي من القسم الشمالي من افريقية سنة ١٩٠٤م وقد دخل في منطقة النفوذ الفرنسي في هذا الاتفاق ما بين حدود طرابلس ومصر الى السنغال وبحيرة شاد ومنه مملكة برنو ومملكة وداي وأكثر من نصف الصحراء الكبرى بما فيها من الواحات وقد شرعت في احتلال تلك البلاد كلها . وأما مراكش فقد جعلوا لها معاهدة خاصة جعلوا لاسبانية نصيباً من النفوذ فيما يقرب من حدودها فيها ، وزر فرنسة قد احتلتها بجنودها

تسقط الممالك الاسلامية مملكة بعد مملكة فلا يروع ذلك أهل الممالك الأخرى من المسلمين لان السواد الأعظم من المسلمين جاهل بالسياسة واساليبها والنافع والضار منها ، وأما الذين يشتغلون بالسياسة منهم فأكثرهم قد انحلت رابطتهم الاسلامية بتأثير التعليم الاوربي واستبدلوا بها رابطة الجنس أو الوطن ومع هذا كله يتهمهم المتهمون بالجامعة الاسلامية إما للتحرير عليهم وإما لزيادة التفرير عن هذه الجامعة حتى لا يبقى مسلم يتحدث نفسه بإمكانها أو استحسانها

كنا نعرف أخبار الثورة في البلاد المغربية من المقطم والاهرام وقلما نرى حديثاً عنها في جريدة من جرائد المسلمين وأما جرائد الاستانة والجرائد الفارسية فلا قيمة لمراكش عندهن ، وان سقوط ثمرة من شجرة أهون عليهم من سقوطها ، وإذا ثبت بهذا ان ما يسمونه الجامعة الاسلامية لا مسمى له فليترك الله هؤلاء الفائحون في هؤلاء الجاهلين المساكين الذين يستولون على بلادهم ويلبراعوا فيهم حقوق الانسانية . قد سمعنا من فرنسة صوتاً جديداً ، سمعناها تعترف بخطأها في سياستها الاسلامية ، وتقترح إنشاء قلم مخبرات للوقوف على حقيقة أحوال المسلمين الذين دخلوا والذين يراد إدخالهم في محيط سلطانها ، لاجل أن تتمكن من رفع الظلم عنهم ، وإقامة العدل والمدينة فيهم ، فان صح الخبر وسلكت مسلك انكثرة في السودان المصري فانها تجد كثيراً من عقلاء المسلمين عوناً لها ، ويخفف على نفوسهم احتلالها لمراكش .

وسنبين مرادنا بهذا في المقالة الثانية التي تشفع بها مقالة (العالم الاسلامي) التي

في هذا الجزء

﴿ تبرع محسن باشتراك عشر نسخ من المار ﴾

جاءنا كتاب في البريد هذا نصه :

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خصصت مبلغ ستة جنيهات مصرية للخير ولما كان مواركم المجلة الدينية الوحيدة في العالم التي حاربت الباطل ثلاث عشرة سنة بقوة عزيمية وثبات جاش لم يعبدا الا في اوديد (كذا) امثال الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغاني رضي الله عنهما فكانت في هذا الباب ركن الحق الركين وعماد الدين المتين أردت تعميما لفائدتها وزيادة في نشرها ان اخصص بعض ذلك المبلغ أو كله لاشتراكات في هذه المجلة لمن لا يقدر على دفع القيمة من أفراد المساهمين الذين تفيدهم هذه المجلة أكثر من سواهم ولذا فسيردكم المبلغ على عدة دفع فاذا رأيتم جعله جميعه بدل اشتراكات في المجلة من أول محرم هذه السنة فعلمت والا جعلتم بعضه كذلك والبعض الآخر ثمنا لكتب تختارونها من مكتبة المار ولما كنت ذا ايراد قليل فسأرسل لكم كل شهر ان شاء الله تعالى جانباً من ذلك المبلغ حتى ينتهي والآن أبادر بارسال ٢٠٠ قرش فيكون الباقي لكم ٤٠٠ قرش ولولا ان المدح يؤذي كثيراً لا ظهرت اسمي والسلام على من اتبع الهدى مصري

لحضرتكم الخيار المطلق فيمن تهبونه اشتراك سنة في المجلة أو تهبونه كتاباً أو أكثر مما تنتخبونه من كتب ادارة المار بما يعادل مبلغ الستة جنيهات مصري (المار) نشرنا خبر هذا التبرع في المؤيد تعجيلاً بشكر هذا المحسن ، وتوبها باخلاص هذا الخالص ، فجاءت الرسائل تترى من طلاب العلم وغيرهم بطلب النسخ المتبرع بها وقد رجحت الادارة السابقين من المستحقين

﴿ تبرع محسن بثلاثين نسخة من جريدة الحضارة ﴾

تبرع محسن ثني بثلاثين نسخة من جريدة الحضارة الشهيرة التي تصدر في الآستانة باللغة العربية مدة سنة كاملة من ابتداء الحور الماضي . وهذا النسخ توزع على من يشتركون في المار من أول هذه السنة ويدفعون بدل الاشتراك سلفاً